دراسة تحليليّة تقويميّة للخصائص الثّقافيّة في الكتاب الرّابع من سلسلة "أحبّ العربيّة"

الدّكتور طلال عبدالله طافش المراشدة
مدارس أدنوك- أبوظبي
الأستاذ الدّكتور داود عبدالقادر إيليغا
جامعة المدينة العالميّة- ماليزيا
الأستاذ الدّكتور فليّح مضحي أحمد السَّامرائيّ

الملخّص

قام هذا البحث على النّظر في المضمون الثّقافيّ للكتاب الرّابع من سلسلة كتب "أحبّ العربيّة"؛ وذلك لتحليله، بغية الوصول إلى نتائج من شأنها تطوير هذا المضمون في الجوانب الّتي رأت أنّها يعتريها بعض الضّعف، أو لم تلتزم المعايير الموضوعة للمضمون الثّقافيّ الّذي ينبغي أن يوضع للطّلبة غير النّاطقين باللّغة العربيّة؛ ولذا سعى للإجابة عن سؤالين هما: ما الخصائص الثّقافيَّة لمفردات النُّصوص اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟ وما الخصائص الثّقافيَّة للتّدريبات اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟ وقد استخدم الباحثون المنهجين الاستقرائيّ، والوصفيّ التّحليليّ. وكان من نتائج هذا البحث وجود الكثير من المعايير الثّقافيّة الّتي لم تتحقّق في الكتاب عيّنة الدّراسة، وهذا يتطلّب من القائمين على تأليفه، النّظر بعين الاعتبار إليه عند التّأليف أو إعادة تنقيحه وطباعته، كما كان من نتائج البحث عدم وضوح معظم التّدريبات اللّغويّة في الكتاب، كما رصد البحث غياب النّحو الوظيفيّ فيه، فقد لوحظ أنّ الموضوعات قُدّمت كما يقدّم الدّرس النّحويّ أو الصّرفيّ للطّلبة العرب، بأسلوب جافٍّ، وبطريقة النّحو التّقليديّة القديمة، كما لوحظ خلوّ الكتب من النّصوص الّتي تعالج الكثير من القضايا الّتي تمتّ لحياة الطّلبة الاجتماعيّة بعميق الصّلة، والقضايا الّتي تهمّه في حياته العمليّة.

Abstract

This research was based on looking at the cultural content of the fourth book of the series of books "I love Arabic" (Uhibu Al-Arabiya), in order to analyze it, in order to reach results that would develop this content in the aspects that it saw as having some weaknesses, and did not adhere to the standards set for the cultural content that should be set for non-Arabic speaking students; Therefore, it is sought to answer two questions: What are the cultural characteristics of the vocabulary of linguistic texts in the fourth book of the I love Arabic series? What are the cultural characteristics of the language exercises in the fourth book of the I love Arabic series? The researchers used the inductive and descriptive methods. One of the results of this research was the presence of many cultural criteria that were not fulfilled in the book, the sample of the study, and this requires the authors of it, to consider it when authoring or revising and printing it, as one of the results of the research was the lack of clarity of most of the linguistic exercises in the book, as The research monitored the absence of functional grammar in it. It was noted that the topics were presented as the grammatical or morphological lesson for Arab students, in a dry manner, and in the manner of the old traditional grammar. It was also noted that the books were devoid of texts that dealt with many issues that occurred to the students' social lives and deep issues. interest in his working life.

خلفيّة البحث:

لا شكّ بأنّ تعليم اللّغة العربيّة يحظى بأهمّيّة كبيرة عند العلماء والباحثين والمدرّسين، والطّلبة على حدّ سواء؛ لذا كانت الدّراسات والبحوث، وتأليف المقرّرات والكتب الّتي تهتمّ بتعليم اللّغة العربيّة لهذه الفئة من المتعلّمين، فانتشرت هذه الجهود ونشرت سواء في شكل كتب مطبوعة أو من خلال الشّبكة المعلوماتيّة، وفي ظلّ أزمة كورونا، كان المطلوب من جميع القائمين على عمليّة التّعليم تصميم المناهج والمقرّرات والكتب إلكترونيًا؛ لمواكبة هذه المرحلة المتقدّمة تكنولوجيًّا، فانتشرت أيضًا جهود لا يستهان فيها في هذا المجال، وتعدّدت المصادر والمؤلّفات والكتب الإلكترونيّة، ما تطلّب حاجة ملحّة لمراجعة وتحليل هذه الكتب والمناهج والمقرّرات؛ لبيان مواطن القوّة فيها وتعزيزها، وبيان مواطن الضّعف والعمل على تلافيها.

لذا قام الباحثُون في هذا البحث ببيان أهمِّيَّة تحليل مضمون الكتب الدِّراسيَّة بشكل عامّ، كما قاموا بتحليل المضمون الثّقافيّ لِلكتاب الرّابع من سلسلة كتب"أحبّ العربيّة"[(1)]، بهدف استكشاف أوجه القوَّة والضَّعف في هذا الكتاب، وتقديم أساس لمراجعتها وتعديلها عند الحاجة، وتقديم المساعدة للمؤلِّفين والمحرِّرين والنَّاشرين بشكل عامٍّ في إعداد كتب دراسيَّة جديدة، وذلك بتزويدهم بمبادئ توجيهيَّة، والإشارة إلى ما ينبغي تجنُّبه وما يجب تضمينه لكتب تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، ثمَّ تقديم مقترحات حول الموادّ المساعدة في عمليَّة مراجعة برامج الدِّراسة كلّها.

مشكلة البحث:

لقد أرسى الخليل بن أحمد والغيورون من علماء العربيَّة القدامى دعائم الدَّرس اللُّغويّ في أصواته وصرفه، ونحوه ودلالته ومعجمه؛ لتيسير تعليم اللُّغة العربيَّة وتعلُّمها حرصًا منهم على أن تبقى على ألسنة النَّاطقين بها سليمة خالية من اللَّحن، وليحذو من

---

(1) سلسلة كتب "أحبُّ العربيَّة" وهي سلسلة معنيَّة بتعليم اللُّغة العربيَّة للأطفال ممَّن بلغوا سنَّ السَّادسة من العمر من غير النَّاطقين بها، دون استخدام لغة وسيطة فهي تعتمد اللُّغة العربيَّة الفصيحة، ولا تعتمد على أيّ من اللَّهجات، وهي أيضًا تهدف إلى تمكين الدَّارسين من التَّواصل الشَّفهيّ والتَّحريريّ بهذه اللُّغة، وتوظيفها في مواقف تعليميَّة حقيقيَّة، وتمكينهم من عدَّة كفايات لغويَّة تتمثَّل في مهارات الاستماع، والقراءة، والكتابة، كما تتمثَّل في العناصر اللُّغويَّة الأصوات، والمفردات، والتَّراكيب النَّحويَّة، وأمَّا في المجال الثَّقافي فهي تمدُّهم بالكفاية الثَّقافيَّة باشتمال السَّلسلة على أنماط من الثَّقافة العربيَّة والإسلاميَّة بأسلوب يجذب الطِّفل في هذه السِّن من خلال الألوان وغيرها، ومن ثمَّ لتصل هذه السَّلسلة إلى إعداد هؤلاء الدَّارسين لدراسة الموادّ الأخرى باللُّغة العربيَّة.

ليس بعربيٍّ حذو العرب في لغتهم فينطق كما ينطقون ويعبِّر كما يعبِّرون؛ وذلك لأنَّ القرآن نزل بلسان عربيّ مبين، فلم يجد هؤلاء بدًّا من تعلّم القرآن، حتَّى تتبيّن أمامهم سبل الإسلام، وقد ترك اختلاط العرب بهؤلاء الأعاجم أثرًا سلبيًّا في نقاء ألسنتهم وسلامة لغتهم ما أدَّى إلى ظهور اللَّحن لديهم.

وكما هو معلوم فإنَّ من احترف حرفة اللُّغة، من القدامى، حفاظًا عليها، كان هناك من يقابله ممن لم يرد لها ذلك، فدخلتها زيادات فيها غثٌّ وفيها سمين، حتَّى إذا ما كان عقد الأربعينيَّات من القرن الماضي انبرت بعض المحاولات لتجديد القواعد القديمة، أو محاربة حركات إعرابيَّة ومناصرة العاميَّة، إمَّا تيسيرًا للنَّحو، أو تيسيرًا للإملاء والخطِّ، أو الإيهام بدفع أمَّتنا إلى الحضارة؛ وذلك بالتَّخلِّي عن كتابة العربيَّة بحروفها وكتابتها بالحروف اللَّاتينيَّة، وربَّما كانت محاولة شيخ اللُّغويِّين المعاصرين تمَّام حسَّان في كتابه (اللُّغة العربيَّة معناها ومبناها) هي المحاولة الأنضج الَّتي مثَّلت حجر الأساس في بناء المجدِّدين في بلاد الشَّام، وفي مصر، فقد جمعت بين عمق الصِّلة بالتُّراث العربيّ القديم وقوَّة الاضطّلاع على المناهج المعاصرة عند الغربيِّين؛ فكان لها الأثر البارز في مؤلَّفات زملائه وعلى طلَّابه في قاعة الدَّرس على حدٍّ سواء.

من هنا بدأ الدَّرس اللُّغويّ يكتسب صفة التَّعليم بعد أن كانت اللُّغة تكتسب اكتسابًا.

وإنَّ من أساليب البحث العلميّ الَّتي يكثر استخدامها في دراسة موادّ الاتِّصال أسلوب تحليل المضمون.

المضمون وتحليله:

يعدُّ من أحد الأساليب البحثيَّة المستخدمة في الدِّراسات الإعلاميَّة، ويندرج تحت منهج المسح في الدِّراسات الوصفيَّة، وعادة ما يستخدم للإجابة عن أسئلة معيَّنة ومحدَّدة يتمُّ صياغتها مسبقًا، بحيث تساعد الإجابة عنها في وصف وتصنيف محتوى المادَّة المدروسة، بهدف التَّعرُّف بطريقة علميَّة على اتِّجاهات المادَّة الَّتي يتمُّ تحليلها.

مفهوم تحليل المضمون:

التَّحليل: هو عمليَّة ملازمة للفكر الإنسانيّ، تهدف إلى إدراك الأشياء والظّواهر بوضوح من خلال عزل عناصرها بعضها عن بعض، ومعرفة خصائص أو سمات هذه

العناصر وطبيعة العلاقات الّتي تقوم بينها، ولعلّ هذه هي الفكرة العامَّة لعمليَّة التَّحليل مهما اختلفت الأساليب والوسائل، أو تطوَّرت بتطوّر المعارف والعلوم.

المضمون: هو كلّ ما يقوله الفرد أو يكتبه ليحقّق من خلاله أهدافًا اتِّصاليَّة مع الآخرين، وهو عبارة عن رموز لغويَّة يتمُّ بواسطتها التَّعارف بين أفراد المجتمع، وتخضع هذه الأصوات للوصف من حيث المخارج أو الحركات الّتي يقوم بها جهاز النّطق، ومن حيث الصِّفات والظّواهر الصَّوتيَّة المصاحبة لهذه الحركات النُّطقيَّة، وبهذه الصِّفات تتميَّز لغة عن أخرى.

ويفهم ممّا سبق بأنّ المضمون نظام واضح ودقيق من المعارف، والقدرات والمهارات، والقناعات والمواقف والسّلوك ...إلخ الّتي ينبغي على المتعلّم اكتسابها في العمليّة التّعليميّة والتّربويّة، وهو الّذي يتمّ بواسطته تحقيق الأهداف التّربويّة، وبذلك تكون المعارف (الحقائق، والمفاهيم، والمبادئ، والقوانين، والنّظريّات، والمبادئ)، والمهارات، والجانب التّربويّ (الوجدانيّ: القيم، والمعتقدات، والاتّجاهات، والميول).

أسئلة البحث:

حاول هذا البحثُ الإجابة عن السّؤالين الآتيين:

1- ما الخصائص الثَّقافيَّة لمفردات النُّصوص اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟

2- ما الخصائص الثَّقافيَّة للتّدريبات اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟

أهداف البحث:

سعى هذا البحث تحديدًا إلى تحقيق هدفين:

1- دراسة الخصائص الثّقافيّة لمفردات النّصوص اللّغويّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة.

2- دراسة الخصائص الثّقافيّة للتّدريبات اللّغويّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة.

مصطلحات البحث:

المحتوى اللُّغويُّ الثّقافيّ: هو ما تتضمّنه المادَّة التَّعليميَّة من المستويات اللُّغويَّة لمادَّة الاتِّصال سواء أكانت لفظيَّة، أوسمعيَّة، أومرئيَّة، أوإشاريَّة والّتي تتكوَّن منها المادَّة

العلميَّة، فأيّ ثقافة إنسانية تشمل قسمين: قسمًا ماديًّا يمثّل الأدوات، والآلات، وأنواع السّكن والملبس والطّعام والشّراب ووسائل الاتّصال... وقسمًا معنويًّا يمثّل الأفكار، والاتّجاهات وأساليب التّعامل والعادات وأشكال الفنون والعلوم والآداب... والمادَّة العلميَّة هنا هي سلسلة كتب (أحبُّ العربيَّة) موضوع البحث.

سلسلة كتب أحبُّ العربيَّة: سلسلة من (أحد عشر) مستوى لتعليم العربيَّة للصِّغار النَّاطقين باللُّغات الأخرى، لكلِّ مستوى ثلاثة كتب: الأوَّل كتاب التّلميذ، والثَّاني كتاب التَّدريبات، والثَّالث كتاب المعلِّم. تتناول السِّلسلة اللُّغة بطريقة تكامليَّة، من خلال المهارات والعناصر اللُّغويَّة، وتعتمد على الصُّورة في كلِّ خطوة من خطوات العمليَّة التَّعليميَّة، يرافق كلَّ كتاب من هذه الكتب مجموعة كاملة من البطاقات المصوَّرة واللَّوحات الحائطيَّة بالإضافة إلى التَّسجيلات الصَّوتيَّة للدّروس والتَّدريبات، ألَّفها مجموعة من الأساتذة بتكليف من مكتب التَّربية العربيّ لدول الخليج وهم الأساتذة: د.محمود إسماعيل صالح، ود.ناصف مصطفى عبدالعزيز، ود.مختار الطَّاهر حسين.

أهميّة البحث:

لقد أدرك السَّلف الصَّالح ما للُّغة من أهمِّيَّة بالغة فوضعوا لها نظامًا لغويًّا خالدًا، تجلَّى في مصنَّفات علوم اللُّغة الَّتي تحوي كلَّ مستويات اللُّغة بالمفهوم الحديث، من صوتيَّات ونحو وصرف، ولئن كان الهدف من وراء ذلك هو فهم القرآن الكريم وحفظه، فإنَّ وظيفته في صون اللُّغة العربيَّة من كلّ أشكال اللَّكنة والميوعة والذَّوبان في الغير لا يمكن إنكاره.

لذا يعدُّ محتوى المادّة التَّعليميَّة، في وقتنا الحاضر، من أهمّ المشكلات التَّربويَّة الملازمة لتأليف الكتاب التَّعليميّ، وهناك في هذا الصَّدد سؤالان غالبًا ما يدوران في خلد أيّ مؤلّف يريد أن يضع كتابًا تعليميًّا في اللُّغة العربيَّة كلغة أجنبيَّة يتَّصف بالمنطقيَّة والعلميَّة وهما: كيف سيتمّ اختيار مادَّة الكتاب؟ وما أسس اختيار مادَّة الكتاب؟ ولكي يجاب السُّؤلان إجابة سليمة يجب على من يتصدَّى لكتابة مثل هذا المؤلَّف أن يدرك بأنَّ المادَّة التَّعليميَّة في اللُّغة العربيَّة هي جملة من النُّصوص تعرض بشكل حوار، أو قصَّة، أو بصيغة شعريَّة، كما أنَّها تحتوي على قواعد تركيبيَّة لغويَّة، وعلى كمّيَّة من التَّدريبات الَّتي تعين المتعلّم على استيعاب ما يقرأ من مادَّة الكتاب، كما لا بدَّ من أن يكون محتوى الكتاب متضمِّنًا لمواقف حقيقيَّة حيَّة تعرض صورة الحضارة العربيَّة الإسلاميَّة بصورة تجذب المتعلِّم وتحبّبه فيها، فيقبل على استيعابها وتعلّمها.

من هنا تتجلّى أهمّيّة هذا البحث في أنّها غير مسبوقة بشكل مباشر في تحليل المضمون الثّقافيّ في عيّنتها، لبيان ما إذا توافر فيها التّفاعل ما بين اتّجاهين منهجيَّين يتمثّلان في التّحليل النّوعيّ المستند إلى الموضوعيَّة، والتّحليل الكمّيّ، الإحصائيّ، المعنيّ بتحديد العناصر الّتي تحويها الدّروس.

الإطار النّظريّ:

جاء البحث مبنيًّا على إطار نظريّ يقوم على الخطوات الآتية:

أوّلًا: مراجعة ما تمّ وضعه من أسس واستبانات تختصّ بالتّحليل اللُّغويّ، من قبل العلماء والمتخصّصين في هذا المجال، واختيار المناسب منها لهذا البحث.

ثانيًا: مراجعة الأدب النّظريّ لكلّ مستوى من مستويات اللُّغة، والبحث في قواعدها؛ لأنّ الإلمامَ بالقواعد وباستعمالات اللّفظ يُعطي رؤيةً متكاملة للتّحليل اللُّغويّ للنّصّ.

مسوِّغات البحث:

أمّا فيما يخصّ مسوِّغات البحث فقد كان للباحثين الخبرة الكافية في تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها وما برحت فكرة هذا البحث تراودهم، حتّى تفتّقت الفكرة إلى حيّز الوجود، ومن المسوِّغات أيضًا أنّ الموضوع جديد لم يُسبر غوره بعد، ونقصد هنا سلسلة (أحبُّ العربيَّة) فهي سلسلة جديرة بالبحث والدِّراسة، خاصَّة وأنَّها معنيَّة بتعليم اللُّغة العربيَّة للأطفال ممَّن بلغوا سنَّ السَّادسة من العمر من غير النَّاطقين بها، دون استخدام لغة وسيطة فهي تعتمد اللُّغة العربيَّة الفصيحة، ولا تعتمد على أيّ من اللَّهجات، وهي أيضًا تهدف إلى تمكين الدَّارسين من التَّواصل الشَّفويّ والتَّحريريّ بهذه اللُّغة، وتوظيفها في مواقف تعليميَّة حقيقيَّة، وتمكينهم من عدَّة كفايات لغويَّة تتمثَّل في مهارات الاستماع، والقراءة، والكتابة، كما تتمثَّل في العناصر اللُّغويَّة الأصوات، والمفردات، والتَّراكيب النَّحويَّة، وأمَّا في المجال الثَّقافي فهي تمدُّهم بالكفاية الثَّقافيَّة باشتمال السَّلسلة على أنماط من الثَّقافة العربيَّة والإسلاميَّة بأسلوب يجذب الطِّفل في هذه السِّن من خلال الألوان وغيرها، ومن ثمَّ لتصل هذه السِّلسلة إلى إعداد هؤلاء الدَّارسين لدراسة الموادّ الأخرى باللُّغة العربيَّة، وتلقى السِّلسلة اهتمامًا كبيرًا من قبل مكتب التَّربية العربيّ لدول الخليج، سواء في التَّخطيط للتَّجديد في محتوياتها، أو في

مراجعتها باستمرار وتنقيحها، وجمع الملاحظات الميدانيَّة على تطبيقها[1]، وكون الباحثون مدرِّسين للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، فلعلَّهم أصبحت لديهم الخبرة الكافية في تقديم مقترح أو ملاحظة على المحتوى اللُّغويّ للسّلسلة للإفادة منها في رفع مستوى جودتها من خلال بحثهم هذا.

الدّراسات السّابقة:

لقد كثُرت الدّراسات القديمة والحديثة الّتي تناولت التَّحليل بوجه خاصّ والتَّحليل اللُّغويّ بوجه عامّ، إلاّ أنّ هذا البحث قد اختلف عن الأبحاث السّابقة– في حدود علم الباحثين– في أنّها لم تخصّ سلسلة (أحبُّ العربيَّة) بالتَّحليل الثّقافيّ الكامل لمضمون هذه السِّلسلة (الكتاب الرَّابع)، سوى دراسة قام بها فكري النَّجَّار (2013م) بعنوان: "خصائص الخطاب اللُّغوي في مقرَّرات تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في ضوء اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة"[2]، إذ هدف البحث إلى بيان أهمّ خصائص الخطاب اللُّغويّ في مقرّرات تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها تحديدًا دقيقًا يعتمد على أسس اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، ليستفاد منه في إعداد مقرَّرات دراسيَّة للطَّلبة غير النَّاطقين بالعربيَّة في المستقبل، أو نقد المقرَّرات الحاليَّة نقدًا بنَّاء؛ لإعادة الإنتاج من جديد على أسس علميَّة واضحة، وحينئذ يسعى إلى تطوير المناهج والوسائل والأدوات وأساليب التَّعليم للنَّاطقين بغير العربيَّة، ومحاولة تقديم أحدث الإستراتيجيَّات في تعليمها.

وكان من نتائج هذه الدِّراسة أنَّ الخطاب اللُّغويَّ للُّغة العربيَّة متماسكة أجزاؤه، وهذا من أسرار إعجازها وبقائها، ولعلم الأصوات، وعلم المعاجم الحاسوبيّ أهمِّيَّة كبرى في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأنَّ ثراء اللُّغة العربيَّة في ألفاظها يساعد الأجنبيَّ على تعلّمها، وأنَّ (التَّعرُّف، والاستيعاب، والاستماع) ثلاث مراحل مهمَّة في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأنَّ للاشتقاق أهمِّيَّة كبرى في تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وأنّ معرفة التَّقديم والتَّاخير في اللُّغة العربيَّة للطَّالب الأجنبيِّ ضروريَّة، وأنَّه من الواجب مراعاة المقام الدّلاليّ لأنَّه يسهم في تيسير تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها،

(1) صينيّ، وآخرون، أحبُّ العربيَّة، مقدّمة الكتاب، ط5، ص (أ)، د. علي القرنيّ.

(2) النّجّار، خصائص الخطاب اللُّغوي في مقرَّرات تعليم اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها في ضوء اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، مؤتمر أبوظبي للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، (د.ط)، ص(150).

وأنَّه لا بدَّ من التَّركيز على كيفيَّة بناء الجملة العربيَّة منذ البداية بعد المرحلة التَّمهيديَّة.

أمَّا الدِّراسات الَّتي تناولت التَّحليل اللّغويّ فنذكر منها الآتي:

دراسة عماد فاروق العمارنة (2002) بعنوان: "تحليل المحتوى التَّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيَّة في الأردنّ"[1].

وقد هدفت دراسته إلى تعرُّف خصائص المكوّنات التَّعليميَّة الَّتي اشتملت عليها كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للصّفوف: الثَّامن، والتَّاسع، والعاشر في الأردنّ؛ تمهيدًا لمعرفة أوجه القوَّة وملامح الضّعف في مكوّناتها التَّعليميَّة؛ ولتحقيق هذه الأهداف قام الباحث بإعداد قائمة معايير تتّصل بالمكوِّن التَّعليميّ الأوَّل: الأمثلة (النُّصوص والشّواهد اللُّغويَّة)، والمكوِّن التَّعليميّ الثَّاني:(القواعد النَّحويَّة والصَّرفيَّة)، والمكوِّن التَّعليميّ الثَّالث:(التَّدريبات اللُّغويَّة)، والمكوِّن الرَّابع: المناقشة (طريقة التَّدريس).

ومحاولة لتحقيق أقصى درجات الموضوعيَّة تمَّ تحديد مؤشِّرات دالَّة على كلِّ معيار من المعايير المتَّصلة بالمكوِّنات السَّابقة، وتمَّ تحديد ثلاثة مجالات لتلك المعايير هي: المجال اللُّغويّ، والمجال النَّفسيّ، والمجال الثَّقافيّ.

وكان من نتائج هذه الدِّراسة أن أسفر التَّحليل عن نتائج تتَّصل بكلِّ معيار من المعايير السَّابقة وفق المعايير الَّتي تضمَّنتها مصفوفات التَّحليل أداة الدِّراسة وفي ضوء هذه النَّتائج تبيَّن وجود نقاط ضعف وخلل في تلك المكوِّنات.

دراسة جالو (2013) بعنوان "المحتوى الثّقافيّ الّذي يتضمّنه كتاب التّعبير في المستوى الأوّل بمعهد اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة"[2].

هدفت الدّراسة إلى تحليل المحتوى الثّقافيّ في كتاب التّعبير في المستوى الأوّل بمعهد اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، والتّعرّف إلى الموضوعات الثّقافيّة الّتي تطرّق إليها الكتاب ومعرفة ملاءمتها للطّالب وثقافة المجتمع، كما

(1) العمارنة، تحليل المحتوى التّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ،(د.ط)، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، 2002م.

(2) جالو، المحتوى الثّقافيّ الّذي يتضمّنه كتاب التّعبير في المستوى الأوّل بمعهد اللّغة العربيّة لغير النّاطقين بها في الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، (د.ط)، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنوّرة، السّعوديّة.

هدفت إلى بيان مدى اهتمام الكتاب بالثّقافات الأخرى، وكان من نتائج هذه الدّراسة، أنّ الأسس الّتي ينبغي أن تراعى عند اختيار المحتوى أو الموادّ التّعليميّة لتدريس موادّ اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها هي: تحديد مستوى سهولة وصعوبة لغة بعض النّصوص، وتحديد نوع المفردات المناسبة للدّارسين، وتحديد التّراكيب اللّغويّة الشّائعة، والمواقف اليوميّة، ودراسة المشكلات الصّوتيّة، وتحديد المفاهيم الثّقافيّة والملامح الحضاريّة، ودراسة خصائص الدّارسين والجوانب النّفسيّة المختلفة عندهم، ودراسة خصائص المجتمع الّذي سيجري فيه تدريس المحتوى، أو الموادّ التّعليميّة.

دراسة خندقجيّ (2018) بعنوان "المحتوى الثّقافيّ والأنماط اللّغويّة (المعجميّة والصّرفيّة والنّحويّة) في كتاب (الكتاب في تعلّم العربيّة)، وكتاب (تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها- الكتاب الأساسيّ) دراسة تحليليّة مقارنة"[1].

هدفت الدّراسة إلى تحليل الكتابين المذكورين بجزأيهما (الأوّل والثّاني) تحليلًا ثقافيًّا، ومعجميًّا، وصرفيًّا، ونحويًّا، وقد اختارت الدّراسة هذين الكتابين؛ لأنّهما يدرّسان في بيئتين مختلفتين فالأوّل يدرّس في بعض الجامعات الأمريكيّة، والثّاني يدرّس في المملكة العربيّة السّعوديّة، وكان من نتائج هذه الدّراسة أنّ الكتاب الأوّل (الكتاب في تعلّم العربيّة) التزم المعايير الخمسة المتّبعة في الولايات المتّحدة الأمريكيّة في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وهي (الرّبط، والتّواصل، والمقارنات، والثّقافات، والمجتمعات)، وراعى المهارات ومستويات الدّارسين المفترضين، ووظّف إستراتيجيّات حديثة ومتخصّصة في عرضه للمحتوى الثّقافيّ واللّغويّ، فيما توصف الإستراتيجيّات الموظّفة في (الكتاب الأساسيّ) بالقليلة، والتّدريبات بالنّمطيّة. كما أنّ (الكتاب في تعلّم العربيّة) يمكن اعتباره عالميًّا وقادرًا على تعليم شرائح أكبر من دارسيّ اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها؛ نظرًا لمحتواه الشّامل والمتنوّع، ولاتّباعه أطر ومعايير (ACTFL) العالميّة، الّتي أثبتت نجاحها في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ولاهتمامه بالمهارات الأساسيّة في تعليم اللّغة (الاستماع، والمحادثة، والقراءة، والكتابة) الّتي وظّفها من خلال وسائل وتقنيات مختلفة مثل: النّصوص العربيّة الأصيلة، ومشاهد المقاطع المرئيّة (الفيديو)، والأقراص (DVD)، والجداول، والمعاجم الّتي زوّد بها الدّارس المفترض، وكون أهدافه عامّة في تعليم اللّغة

(1) خندقجيّ، المحتوى الثّقافيّ والأنماط اللّغويّة (المعجميّة والصّرفيّة والنّحويّة) في كتاب (الكتاب في تعلّم العربيّة)، وكتاب (تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرها- الكتاب الأساسيّ) دراسة تحليليّة مقارنة، (د.ط)، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت، فلسطين.

العربيّة للنّاطقين بغيرها للدّارسين بصرف النّظر عن أهدافهم التّعليميّة، أو معتقداتهم الدّينيّة، بينما كانت أهداف (الكتاب الأساسيّ) خاصّة وتنظيريّة؛ لعدم التزامه بما ذكر في مقدّمته من حيث الخروج بتصوّر كامل وشامل لما يجب أن يكون عليه كتاب أساسيّ يوجّه للكبار المبتدئين في تعليم اللّغة العربيّة لغير أبنائها، وإعطاء صورة واضحة ومعبّرة عن الحياة في الأقطار العربيّة. إذ لم يقدّم وصفًا كاملًا وشاملًا للثّقافات السّائدة في المجتمعات العربيّة، بل اكتفى بالثّقافة الدّينيّة الّتي تعدّ على الرّغم من أهمّيّتها بالنّسبة للثّقافة العربيّة، وأولويّتها بالنّسبة للدّارس المسلم للّغة العربيّة.

دراسة اللّاطيّ (2019) بعنوان"المحتوى الثّقافيّ لنصوص القراءة في كتاب (القطيرات السّوداء) لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها المستوى B2 نموذجًا"[1].

هدفت الدّراسة إلى تعرّف مدى تحقّق المعايير العامّة في هذا الكتاب من سلسلة دار البحيرة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، ومتى توفّر المجالات الثّقافيّة العربيّة والإسلاميّة في نصوص القراءة في الكتاب المقرّر، وكيفيّة طرحها، وكان من نتائج هذه الدّراسة أنّ على كتاب (القطيرات السوداء) أن يراعي الثقافة الإسلاميّة بشكل أكبر ممّا ورد فيه، وأن يتحرّى الدّقّة في المصطلحات، ولا سيّما تلك الّتي تشكّل جدلًا في الأوساط الدّينيّة، كما أنّ على الكتاب أن يقوم بتصحيح الأخطاء اللّغويّة والأسلوبيّة الواردة في نصوص القراءة، حتّى وإن قصد المؤلّفون وضع النّصوص بشكلها الأصيل؛ لأنّ تصحيح الأخطاء اللّغويّة والأسلوبيّة لا يتعارض مع الأمانة العلميّة، بل يساعد في تلافي الأخطاء عند المتعلّمين مستقبلًا، كما كان من نتائج هذه الدّراسة أنّ هذا التّحليل قد ساعد في معرفة اتّجاهات ومواطن الاهتمام فيها، وتصوّر مؤلفيها لعدد كبير من القضايا، والوقوف على المضمون الثّقافيّ الّذي تنقله هذه الكتب إلى الدّارسين، كذلك يساعد على الوقوف على الخصائص التّربويّة لهذه الكتب.

إن تأليف كتاب في تعليم اللّغة، يتطلّب أكثر من مجرّد جمع عدد من الحقائق اللّغويّة وحشدها بصورة كتاب، إنّ الاعتبارات التّربويّة لا تقلّ أهمّيّة عند تأليف الكتاب من الجوانب اللّغويّة، ولاشكّ أنّ تحليل محتوى الكتب وفق منهج علميّ محدّد، سوف يوضّح

(1) اللّاطي، وآخرون، المحتوى الثّقافيّ لنصوص القراءة في كتاب (القطيرات السّوداء) لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها المستوى B2 نموذجًا، (د.ط)، مجلّة جامعة تشرين، اللّاذقيّة، سوريا.

تصوّر المؤلّفين لقضية تعلّم اللّغة، والمنطلقات التّربويّة والنّفسيّة الّتي استندوا إليها عند تأليف هذه الكتب.

إجراءات البحث

بغية وصول البحث إلى نتائج ومعطيات سليمة، اعتمد الباحثون في بحثهم على المناهج المستخدمة في الأبحاث اللّغويّة، الّتي تتناسب وموضوع بحثهم هنا، ولذلك قاموا بتطبيق المنهج الاستقرائيّ، ويسمَّى منهج الاستقراء بالمنهج التَّجريبيِّ، لأنَّه يستند في تحليلاته إلى الملاحظة، والتَّجربة، وافتراض الفروض، والمنهج الوصفيّ التَّحليليّ؛ وهذا المنهج سيتمّ تطبيقه في وصف الظّاهرة اللُّغويَّة؛ وذلك بغية الوصول إلى وصف دقيق للظّاهرة؛ حتّى لا تختلط مفاهيم الظّواهر والمصطلحات في هذ البحث بمفاهيم أخرى قد تشترك معها في التّعريف ذاته، وقام الباحثون بالاسترشاد بمجموعة من المصادر القيِّمة الّتي تعدُّ أصولًا تنظيريَّة لعلم اللُّغة الحديث، والّتي وضعها روَّاد هذا المنهج، من اللُّغويِّين العرب والغربيِّين، ممَّن أصَّلوا مبادئه وإجراءاته، وسيقومون أيضًا بالاستعانة بمراجع تطبيقيَّة تسعى إلى تجسيد هذه الرؤى النَّظريَّة، كما سيقومون بالاستعانة ببعض المصادر الأصيلة في النَّحو العربيّ.

عيّنة البحث:

العيِّنة في البحث العلمي هي جزء يتمُّ اختياره من مجتمع البحث، بحيث تمثِّل هذه العيِّنة المجتمع، وتحتوي على الصِّفات الأساسيَّة له.

إنَّ اختيار عيِّنة البحث هو موضوع مهمٌّ ولابد منه، خصوصًا في حالة الأبحاث الَّتي لا يمكن فيها الحصول على معلومات من كافَّة أفراد المجتمع لكثرة العدد، فلو قلنا مثلًا بأنَّ هناك بحثًا عن موضوع ما متعلِّق بالطُّلَّاب، فإنَّ المجتمع في هذه الحالة هو جميع الطُّلَّاب في جميع المدارس، والمراحل، وبالتَّالي يستحيل الحصول على معلومات للبحث من مجتمع حجمه كبير بهذا الشَّكل.

فاختيار عيِّنة البحث يسهّل العمليَّة على الباحث، إذ يمكِّنه من اختيار مجموعة من الأفراد يمكن جمع المعلومات منهم ممَّا يوفِّر الوقت والجهد، وفي حالة كانت العيِّنة مختارة بشكل صحيح، وممثِّلة للمجتمع بكافَّة طبقاته، فإنَّه يمكن تعميم النَّتيجة أوالنَّتائج الَّتي يتوصَّل إليها الباحث في دراستة، وبالطَّبع، يجدرالإشارة هنا بأنَّه كلَّما زاد حجم العيِّنة كانت أصدق في الغالب.

لذا رأى الباحثون أن تتكوَّن عيِّنة الدِّراسة الّتي ستتمّ دراستها من الكتاب الرّابع من سلسلة أحبّ العربيَّة مشتملة كتاب التَّدريبات الخاصَّ به، الطَّبعة (الخامسة/2013م) المعتمدة للّتدريس في العام الدِّراسيّ 2017/2016م.

حدود البحث

إنّ عنوان الدّراسة هذه يختصّ بتحليل الكتاب عيِّنة الدِّراسة تحليلا لغويًّا ثقافيًّا، من ناحية نظريَّة وتطبيقيَّة في ضوء علم اللُّغة الحديث أو اللِّسانيَّات التَّطبيقيَّة، وقد اعتمد على اللُّغة الفصيحة، وكانت حدود الدِّراسة ممثَّلة في دراسة الكتاب الرَّابع (كتاب التِّلميذ، وكتاب التَّدريبات) من سلسلة أحبُّ العربيَّة الطَّبعة (2013م)،

أدوات البحث

تمثّلت أداة البحث من استبانة مكوَّنة من فقرات، هذه الفقرات تمَّت صياغتها بناء على ما جاء في أدبيَّات الدَّرس اللِّسانيّ أو ما يتعلَّق به، إذ قام الباحث بمراجعة هذه الأدبيَّات والاستعانة بالإرث القيّم الَّذي تركه لنا علماؤنا السَّابقون منهم واللَّاحقون ممَّن كانت لهم جهود كبيرة واعتنوا بهذا المجال، وخاضوا غماره، وبناء الأداة على ما جاء في كتبهم، وتوزَّعت أسئلة الاستبيان على مستويات التَّحليل الأربعة وما ينبثق عنها من مهارات أخرى، كمهارة القراءة، والتَّعبير الشَّفهيّ، والكتابيّ، والإملاء.

ثمَّ عرض أداة البحث في صورتها المبدئيَّة على مجموعة من الأساتذة المتخصِّصين في مجال اللُّغة العربيَّة للنَّاطقين بغيرها، وفي مجال التَّربية ومناهج اللُّغة العربيَّة، واللُّغويين للتَّأكّد من صدق الأداة.

ومن ثمَّ الاستفادة من توجيهات، وإرشادات أساتذتنا وعلمائنا في هذا المجال من أنَّ الفقرات منتمية لكلِّ مستوى من المستويات، وأنَّها تؤدِّي غرضها من التَّحليل اللُّغويّ بكافَّة مستوياته، وحيث ظهرت من خلال التَّغذية الرَّاجعة صلاحيتها ومناسبتها لأغراض الدِّراسة.

تحليل البيانات

قام الباحثون بالتَّحليل اللُّغويّ الأوَّليّ للكتاب عيِّنة الدِّراسة الَّذي يدرَّس للنَّاطقين بغير العربيَّة، وذلك باستخدام الأداة الَّتي صمِّمت لذلك، وقاموا بإعادة التَّحليل مرَّة ثانية؛ وذلك بهدف التَّأكّد من عمليَّة التَّحليل وثباته.

ثبات الأداة

قام الباحثون بحساب معاملات الثّبات بين التّحليلين، إذ تمّ استخدام معامل الارتباط (بيرسون) بين التّحليلين، وكانت النّتائج كما يلي الجدول رقم (1):

الكتاب	معامل الارتباط
الرّابع	0.93

تحليل النّتائج

لا بدَّ أن نشير إلى بعض الافتراضات المهمَّة هنا قبل البدء بالتَّحليل اللّغويّ لعيّنة الدِّراسة وهي:

إنَّ المحتوى اللّغويَّ الثّقافيّ المتضمِّنة له كتب عيّنة الدِّراسة بلا شك يتضمَّن الأهداف الَّتي يسعى إليها مؤلّفو هذه الكتب، ولا بدَّ من الاعتراف بجهدهم الكبير الَّذي بذل في إنجاز هذه الكتب القيّمة، وإنَّ معدّل تكرار أيَّة ظاهرة لغويَّة هو بالضَّرورة دليل صادق للوزن النّسبيّ لهذه الظَّاهرة، كما أنَّ محتوى الكتاب بما يتضمَّنه من معارف وقيم وأنماط ثقافيَّة، يكشف إلى حدٍّ كبير عن طبيعة الشّخصيَّة الَّتي ينبغي لها أن تتشكَّل وتتمثَّل ما يتضمَّنه المحتوى[1].

ومن هنا فإنَّ المشتغلين في مجال تحليل المحتوى قد وصفوا هذا النَّمط البحثيّ الَّذي يبيّن الوجهة الكمّيَّة لما يتضمَّنه المحتوى من مفاهيم وأفكار ومبادئ ومعارف وقيم ومعلومات بالدِّراسات الكمّيَّة ذات الأداة الموضوعيَّة؛ لأنَّها تحاول أن تستخدم الكمَّ العدديّ أو النّسبيّ لحلّ مشكلة ما، إذ يعنى بجمع البيانات من خلال استعمال أدوات قياس كمّيَّة، بحيث يتوافر فيها الصَّدق والثَّبات، وتتمّ معالجة البيانات بأساليب إحصائيَّة[2].

الكتاب المدرسيّ:

يعدّ إنتاج الكتاب المدرسيّ عملًا علميًّا بالمعنى الدَّقيق للكلمة؛ لأنَّه ملزم بالاستجابة إلى جملة من الضَّوابط والقواعد سواء من نوعيَّة الخطوات المنهجيَّة المتَّبعة أو من التَّجسيد الحيّ لمختلف التَّوجّهات المميِّزة للمنهج الدِّراسيّ، إلَّا أنَّ الضَّرورة التَّربويَّة تستدعي أن يكون كل منهاج دراسيّ يتضمَّن الآتي[3]:

(1) طعيمة، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانيّة مفهومه وأسسه واستخداماته، ص(81).

(2) ملكاوي، أساسيّات البحث العلميّ في التّربية والعلوم الإنسانيّة)، ص(100).

(3) الجابريّ، وصودو، الكتاب المدرسيّ تقنيات الإعداد وأدوات التَّقييم، ص(25).

1. غايات العمليَّة التَّربويَّة، مراميها، وأهدافها العامَّة.
2. عرض واضح للمحتويات الدِّراسية.
3. استعراض جليّ لسيرورات التَّعليم مصحوبة بمختلف الوسائل التَّوضيحيَّة التَّعليميَّة.
4. أساليب وإجراءات التَّقويم.

إنَّ محتويات الكتاب المدرسيّ تتعلَّق بمادَّة أو تخصّص دراسيّ معيَّن، ويعتمد انتقاء عناصرها من أفكار، ومعطيات، ومناهج دراسيَّة على ثلاثة معايير أساسيَّة[1]:

1. الأهداف المرجوَّة من تدريس المادَّة.
2. المنطق الدَّاخليّ للمادَّة أو التَّخصّص الدّراسيّ، إذ تتمُّ مراعاة طبيعة المفاهيم، والأفكار الكافية الَّتي تتكوَّن منها.
3. المستوى النِّهائيّ النَّفسيّ للمتعلِّم المستهدف من الكتاب المدرسيّ، وقبل التَّعمّق أكثر في المحتويات بصفة عامَّة لا بدَّ أن نشير في هذا العنصر إلى خصائص المتعلِّمين، وما ينبغي أن يكونوا ومن أبرزها[2]:

الفئة العمريَّة للتّلميذ: جنس المتعلّم؛ بحيث يعمل الكتاب المدرسيّ على مراعاة الفروق الفرديَّة بدل تعميقها، وتكريسها؛ لأنَّ الهدف التَّربويّ من كلّ مشروع تعليميّ هو توفير الحظوظ نفسها، والفرص في التَّعليم والاندماج في الحياة الاجتماعيَّة ذكورًا وإناثًا على حدٍّ سواء[3].

الخبرات السَّابقة: من خلال التَّركيز على مستوى التَّعليم، ونمط التَّعليم المختلط، أو الفرع العلميّ والأدبيّ.

دوافع التَّلاميذ العامَّة: كما يجب أن يكون الكتاب المدرسيّ أداة تواصليَّة بالدَّرجة الأولى، بحيث يعتمد أساسًا على وسائل متعدِّدة للتّعلّم، وعلى أشكال لغويَّة مختلفة[4].

(1) الهاشميّ، وعطيَّة، تحليل محتوى مناهج اللُّغة العربيَّة رؤية نظريّة وتطبيقيّة، ط1، ص(281-282).
(2) وجيه وآخرون، علم النَّفس التَّربويّ والفروق الفرديّة للأطفال، ص(14).
(3) المرجع السّابق، ص(14-15).
(4) إسماعيل، طرق تدريس اللّغة العربيَّة، ط1، ص(78).

ومن هذه الأشكال والمظاهر اللّغويَّة:

أوَّلًا: النَّصّ:

لا بدَّ أن تتوفَّر في النَّصِّ التَّربويّ المعايير الآتية كي يكون قابلًا للقراءة والفهم أو ما يسمَّى بالمقروئيَّة[1]:

- **مقياس المقروئيَّة: تستخدم هذه الطَّريقة للكشف عن مدى مقروئيَّة النَّصّ؛ أي ملاحظة مدى سهولة أو صعوبة قراءته ككلّ أو قراءة مقطع من مقاطعه، ويتمّ ذلك باختيار عيّنة معيّنة كأن تكون نصًّا من نصوص الكتاب المدرسيّ، ونقوم بإحصاء الكلمات الواردة فيه[2].**
- **الكتاب المدرسيّ أداة لتعليم اللُّغة: إنَّ تطوير الكفاءات اللّغويَّة لدى التّلميذ قاسم مشترك بالنّسبة لكلّ الموادّ الدّراسيَّة، فالكتاب يضع أمام التّلميذ نماذج تركيبيَّة ويثير لديه عمليَّات اكتساب المفردات المرتبطة بالمادَّة الَّتي يتعلّمها، ولكي تكون لغة الكتاب متناسبة ومتناغمة مع مستوى التَّلاميذ وخبراتهم السَّابقة لا بدّ من مراعاة الآتي[3]:**
- **المفردات ومدى ملاءمتها لسنّ التّلميذ وقدراته العقليَّة، وملامستها للواقع المعيش، وقصرها للتمكّن من استيعابها، وأن تدلّ على معنى واحد غير قابل للتّأويل.**
- **التَّراكيب[4] بحيث تكون قصيرة وسهلة الحفظ، فمن المناسب أن يبلغ عدد كلمات الجمل الموجّهة للمتعلّم الرَّاشد بين (15-18) كلمة، وأن تكون الكلمات العلميّة بسيطة مع الميل أكثر إلى استعمال الجمل الفعليَّة، ولا بدَّ من الابتعاد عن الإطناب والاستطراد، أو النَّفي والنَّفي المضاعف، والصّيغ المبنيَّة للمجهول، واستعمال الرَّوابط الكثيرة.**
- **الضَّمائر المستخدمة في النّصوص، فمن المعروف هنا الميل إلى استخدام ضمائر المتكلّم والمخاطب، أي الحواريَّة الّتي ثبت أنَّها تتميّز بسهولة الفهم، إضافة إلى إثارة اهتمام وانتباه التّلميذ[5].**

---

(1) عبداللّطيف الجابريّ، صودو، الكتاب المدرسيّ تقنيات الإعداد وأدوات التَّقييم، ص(24-25).

(2) الهاشميّ، وعطيَّة، تحليل محتوى مناهج اللُّغة العربيَّة رؤية نظريّة وتطبيقيّة، ط1، ص(325).

(3) السَّاموك، والشَّمريّ، مناهج اللّغة العربيَّة وطرق تدريسها، ص(69).

(4) المرجع السَّابق، ص(70).

(5) الهاشميّ، وعطيَّة، تحليل محتوى مناهج اللُّغة العربيَّة رؤية نظريّة وتطبيقيّة، ط1، ص(273).

- السّياق: فلا بدَّ من إدراج المفردات أو العبارات الجديدة في سياقات دالّة بالنّسبة للتّلميذ، ممَّا يساعده أكثر على تذكّرها.

ثانيًا: الرّسوم والصّور التوضيحيَّة:

إنَّ معظم الصّور التَّوضيحيَّة الموظَّفة في الكتاب المدرسيّ تستعمل لغة أخرى لتبليغ الأفكار والآراء والتَّصوّرات المتنوّعة، فهي تعدّ حاملة لمضامين ومدلولات تدعم ما ورد في النّصوص أو تجسِّده، وكذلك فللصّور وظيفة تربويَّة من خلال توضيح المفردات، والعبارات، والأفكار، أو تمثيل الوقائع والموضوعات، أو تنمية التَّفكير لدى التَّلاميذ، أو تسهيل عمليَّة الحفظ والتَّذكّر.

كما أنَّ إعداد واختيار هذه الصّور له دلالة تربويَّة؛ لذا لا بدَّ من الانتباه إلى الآتي[1]:

1. ضرورة احترام القيم والمضامين الثّقافيَّة للقرّاء بوصفهم متعلّمين.
2. التّعرّف على خصائص المتعلّمين وتجاربهم الشَّخصيَّة، ومدى توافق الصّور وسنّهم.
3. تشكيل الصّور والرّسوم إضافة إلى النّصوص، وضرورة وجود تناسب بين النّصوص والصّور الّتي تصاحبها.
4. استعمال ألوان جذّابة في الصّور تتَّسم بالوضوح[2].
5. ضرورة ترتيب الصّور والرّسوم وفقًا لاتّجاه القراءة في الصّفحة.

وخلاصة القول فإنّنا نفتقر في إعداد الموادّ والبرامج التّعليمية للمبتدئين في تعلّم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها إلى ثلاثة أمور: أوّلها؛ تحديد المواقف الّتي يُتوقّع أن يمرّ بها الدّارسون غير النّاطقين بالعربيّة، في المواقف العامّة الّتي يواجهونها أثناء التّعامل مع النّاطقين بهذه اللّغة.

ثانيًا؛ تحديد المفردات الأساسيّة الّتي تلبّي حاجات المبتدئين من المتعلّمين، ممّا يمكّنهم من الكفاية التّواصليّة أو على الأقلّ الاحتكاك بها.

ثالثًا؛ التّعرّف على الملامح الثّقافيّة البارزة الّتي ينبغي على متعلّم العربيّة من غير النّاطقين بها أن يتعرّف عليها، وأن يلمّ بها كمنطلق لفهم ثقافة اللّغة ومكوّناتها. هذا ما تدعمه الكفاية الثّقافية بالأساس وترتكز عليه. وهنا نلاحظ بأنّ هذا التّدرّج في تعليم

(1) جاك ريتشارد، تطوير مناهج تعليم اللّغة، ص(367).

(2) الجابريّ، وصودو، الكتاب المدرسيّ تقنيات الإعداد وأدوات التّقييم، ص(25).

اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، يراعي كلّ الخصوصيّات المحتملة للمتعلّمين بكلّ أشكالهم وأجناسهم، كونه ينطلق من السّهل إلى المركّب إلى الأكثر تعقيدًا. ويربط كلّ هذا بالجانب التّواصليّ والثّقافيّ الّذي يمكن اعتباره من منظور سوسيولسانيّ مدخلًا رئيسًا في استثمار المكوّن الاجتماعيّ لتعليم اللّغة للنّاطقين بغيرها. ومن خلال هذا نلاحظ أيضًا أنّ إعداد برامج تستجيب لخصوصيّات هذه الفئة من المتعلّمين تشكل عقبة، ممّا يدعو إلى تعميق البحث في جوانب إعداد هذه المقرّرات؛ لأنّ المشكلة ليست في اللّغة العربية ذاتها، وإنّما في طريقة عرضها وتقديمها للمتعلّمين، خاصّة النّاطقين بغيرها[1].

التّحليل الفنّيّ لعيّنة الدّراسة

الموضوعات/المهارات

1. **الكتاب الرّابع (كتاب التّلميذ):**

تمّ بناء كلّ درس بحيث يبدأ بنصّ أدبيّ، يليه تدريب معاني الكلمات الجديدة، ثمّ تركيب لغويّة جديدة، ثمّ التّعبير الشّفويّ، ومواقف مصوّرة، ❖وتسلية، وتدريب لتكوين كلمات جديدة، وتدريب على بعض الأصوات المتقاربة في مخارج الحروف، وتدريب عن اتّفاق بعض الكلمات في الوزن الصّرفيّ، وبعض الدّروس جاء فيها تدريب عن تصحيح بعض الأخطاء بتقديم حرف على حرف، وبعض الدّروس تدريب على الرّسالة المعكوسة، وبعضها تدريب عن برنامج الأنشطة اليوميّة، وتدريب عن الاشتقاق، وتدريب عن رسالة سرّيّة، وتدريب عن تكوين كلمات من مجموعة الحروف، وتدريب عن القراءة السّريعة وبصوت عالٍ لبعض الجمل الّتي تتضمّن كلمات فيها حروف متشابهة أو متقاربة في المخارج.

❖التّسلية: تتعدّد تدريباتها فمنها ما يقدّم شرحًا لبيان معنى ما ويطلب من الدّارس تحديد الكلمة المرادة، ومنها ما يقدّم التّدريب على شكل لغز وشيفرة خاصّة به، ومنها ما هو كلمات متقاطعة أو الكلمة الضّائعة عن مضادّات الكلمات أو الاختلافات، ومنها ما يقدّم كلمات متناسقة من بينها كلمة غريبة، ومنها ما يطلب من الدّارس التّعليق الكتابيّ على بعض الصّور الّتي تحكي ممارسات خاطئة، أو الحصول

(1) تطوير مناهج تدريس اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها في ضوء المكوّن السّوسيولسانيّ [1] – منتدى مجمع اللّغة العربيّة على الشّبكة العالميّة (m-a-arabia.com) آخر دخول 2021/12/23

على معلومات عن الزَّميل بتوجيه أسئلة شفهيَّة له وكتابة هذه المعلومات، وتدريبات تطلب من الدَّارس ترتيب الصّور وأحداثها، وتقديم بعض الصّور لمهن متعدّدة والطَّلب من الدَّارس اختيار المهنة المفضَّلة لديه، أو تدريبات عن الشَّيء المطلوب بحيث يتمّ تقديم شرح والطَّلب من الدّارس اختيار الكلمة المناسبة للشَّرح، أو تدريب العلاقة الغامضة بين مجموعة من الصّور...

2. الكتاب الرَّابع (كتاب التَّدريبات):

قراءة موسَّعة عبارة عن قصَّة مسلسلة تليها أسئلة استيعاب، ثمَّ أسئلة فهم المسموع، ثمَّ درس الإملاء وهو عبارة عن مجموعة من الكلمات تتناول قاعدة إملائيَّة معيَّنة، ثمَّ تدريب على بعض أدوات الرَّبط، وتعبير تحريريّ إذ يطلب من الدَّارس كتابة عدد معيّن من الكلمات بالاستعانة بعدد من الصّور والكلمات المساعدة، ثمَّ تقديم ❖تسلية، ثمَّ درس الخطِّ ويتناول بعض العبارات لكتابتها بخطّ الرّقعة، والتَّركيز على كتابة بعض الحروف فيها.

❖التَّسلية: تتعدَّد تدريباتها فمنها ما يطلب اشتقاق كلمة جديدة من الحروف الأخيرة من بعض الكلمات أو الاشتقاق بتقديم وتأخير الحروف أو إعادة ترتيب الحروف للحصول على كلمات جديدة تؤدّي المعنى المراد أو الكلمات المختبئة في بعض الكلمات، أو تكوين أكبر عدد من الجمل القصيرة من كلمات محدَّدة، أو تدريب الكلمات المتقاطعة، أو تكوين جمل من مجموعة الكلمات المبعثرة، أو تدريب الأخطاء المطبعيَّة الَّذي يقدِّم جملًا بعض كلماتها تتقدَّم على بعض ويطلب من الدَّارس إعادة ترتيبها، وتدريب الدَّائرة الَّتي تبدأ من الخارج بحرف وتنتهي بحرف ثمَّ يطلب من الدَّارس الإتيان بكلمات مشابهة بحيث تبدأ بالحرف نفسه وتنتهي بالحرف نفسه، وتدريبات الاختيار من العمود (أ) والعمود (ب) إذ العمود الأوَّل يتضمّن نصف الكلمة والآخر يتضمَّن النّصف الآخر وعلى الطَّالب أن يصل بين نصفي الكلمات، أو عبارة تتكوَّن من كلمتين وحلّ التَّدريب بالآليَّة نفسها، أو تدريب كتابيّ مثل ماذا تعطي هؤلاء؟ أو تدريب قراءة قصَّة مكتوبة ولكن يتخلّلها صور تعبّر عن كلمات معيَّنة وعلى الطَّالب أن يتعرَّف الكلمات الَّتي تدلّ عليها الصّور، أو تدريب يقدّم على شكل دائرة تحتوي على حروف والمطلوب تشكيل كلمات منها تشير إلى أشخاص نراهم في مكان معيّن مثل المستشفى، أو تقديم تدريب على شكل كلمات مرَّت بدرس النُّصوص حروفها مبعثرة ويطلب من

الدَّارس أن يرتّبها، أو تدريب عبارة عن رسالة حروفها متقطّعة ويطلب من الدَّارس وصلها ببعضها لمعرفة مضمون هذه الرِّسالة...

الجدول رقم (2) التَّحليل الفنّيّ لعيّنة الدّراسة

الكتاب	الجزء	عدد الصَّفحات	عدد الوحدات	عدد الدّروس	عدد الفصول
التّلميذ	4	200	4	20	2
التَّدريبات	4	87	4	20	2

قبل أن نشرع بالتّحليل لا بدّ لنا من توضيح قضيّة ما وهي أنّ أبرز سمات منهج تعليم اللّغة الأجنبيّة وأهمّ مواصفاته أنّه يحتوي على المضمون اللّغويّ كما قلنا سابقًا، ممّا يعني أنّه يتكوّن من المقرّرات اللّغويّة المراد تقديمها للمتعلّمين وتزويدهم بها، وهذا ينطبق على منهج تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها فلا بدّ من أن يتّسم بمواصفات أهمّها أيضًا أنّه يحتوي على المضمون اللّغويّ؛ إذ إنّ هدفه الأساسيّ هو تزويد المتعلّمين الأجانب بما يساعدهم على إجادة اللّغة العربيّة بشكل متكامل في كلّ جوانبها، هذا يعني أنّ منهج تعليم اللّغة العربيّة يجب أن يحتوي على كلّ جوانب هذه اللّغة من مهاراتها وفروعها وفنونها.

تحليل المضمون اللّغويّ حسب المعايير

المجال الأوّل: المعايير اللّغويّة: المكّون التّعليميّ الأوّل: النّصوص اللّغويّة

جدول رقم (3) يبيّن عنوان الدّرس ومجموع مفردات أفعال وأسماء الأمثلة الّتي وردت في (النّصوص اللّغويّة)

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	مجموع الأسماء	مجموع الأفعال	المجموع الكلّيّ
الأولى	1	امتحان الكرماء	207	89	296
	2	مكالمة هاتفيّة	157	59	216
	3	عودة حمار جحا	208	122	330
	4	عطلة سعيدة	234	95	329
	5	الأصدقاء الأربعة	239	131	370
	المجموع الكلّيّ		1045	496	1541

جدول رقم (4) يبيّن عنوان الدّرس ومجموع مفردات أفعال وأسماء الأمثلة الّتي وردت في (النّصوص اللّغويّة)

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	مجموع الأسماء	مجموع الأفعال	المجموع الكلّيّ
الثّانية	1	الفئران تأكل الحديد	268	114	382
	2	هديّة مناسبة	198	53	251
	3	طاعة الوالدين	255	85	340

	4	عادات صحيّة مفيدة	236	71	307
	5	أميرة البحار السّبعة	356	135	491
	المجموع الكلّيّ		1313	458	1771

جدول رقم (5) يبيّن عنوان الدّرس ومجموع مفردات أفعال وأسماء الأمثلة الّتي وردت في (النّصوص اللّغويّة)

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	مجموع الأسماء	مجموع الأفعال	المجموع الكلّيّ
الثّالثة	1	حذيفة والهدهد	290	122	412
	2	جار جديد	208	61	269
	3	مباراة في الذّكاء	360	169	529
	4	الرّياضة	305	86	391
	5	وادي القناعة	309	139	448
	المجموع الكلّيّ		1472	577	2049

جدول رقم (6) يبيّن عنوان الدّرس ومجموع مفردات أفعال وأسماء الأمثلة الّتي وردت في (النّصوص اللّغويّة)

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	مجموع الأسماء	مجموع الأفعال	المجموع الكلّيّ
الرّابعة	1	فانوس رمضان	309	104	413
	2	النّار	246	72	318
	3	الطّبيب الذّكيّ	300	134	434
	4	مع العلماء	357	82	439
	5	حكاية الأقمار الصّناعيّة	439	141	580
	المجموع الكلّيّ		1651	533	2184

تحليل المضمون اللّغويّ حسب المعايير

المجال: المعايير اللّغويّة

المكوّن التّعليميّ الثّاني: القواعد النّحويَّة والصَّرفيّة

تأتي فكرة تحليل القواعد النحويَّة والصَّرفيَّة من خصائصها وأقسامها الّتي وردت في الكتب عيّنة الدّراسة فالدّرس اللّغويّ في الكتاب الرَّابع جاء على شكل تدريبات لغويّة،

كلّ تدريب يعالج قضيّة لغويَّة منفصلة تمامًا عمَّا سبقها والجدول الآتي جدول (رقم 7) يوضّح ذلك.

أمَّا المعايير الّتي تختص بهذه القواعد النَّحويَّة والصَّرفيَّة فإنّها[1]:

المعيار الأوّل: تقتصر موضوعات النّحو والصّرف على موضوعات النّحو الوظيفيّ؛ وذلك لأنَّ الهدف المرجوّ من وضع هذه الموضوعات، للطَّلبة غير العرب، هو توظيف ما يتعلّمه الدّارس في حياته اليوميَّة.

المعيار الثَّاني: الموضوعات النّحويَّة والصَّرفيَّة مرتّبة ترتيبًا نفسيًا لا ترتيبًا تقليديًّا، وهذا المعيار مهمّ جدًا للطّلبة غير العرب، وللطّلبة العرب على حدٍّ سواء.

المعيار الثَّالث: يتضمّن كل درس نحويّ أو صرفيّ المفاهيم الضّروريَّة اللّازمة لتعليمه.

المعيار الرّابع: المفاهيم النّحويَّة والصَّرفيَّة في كلّ درس مرتَّبة ترتيبًا تصاعديًّا وفق درجة صعوبتها.

المعيار الخامس: تشتمل المفاهيم النّحويَّة والصَّرفيَّة في كلّ درس على سمات استدلالية.

ثالثًا: المكوّن التّعليميّ الثَّالث: التّدريبات اللّغويَّة

لا يوجد اختلاف بين إجراءات تحليل التّدريبات اللّغويّة في معاييرها وبين إجراءات تحليل الدّروس النّحويّة والصّرفيّة؛ لذا فقد رأى الباحث دمجهما في تحليل واحد.

جدول رقم (7) يبيّن عنوان الدّرس اللّغوي أو النّحويّ والصَّرفيّ الّذي ورد في كتاب التّلميذ

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	رقم التّدريب	القضيّة اللّغويّة (نحو وصرف) الّتي يعالجها التّدريب
الأولى	1	امتحان الكرماء	1	أسماء الإشارة (هذا هذين، هذه) للمذكّر والمؤنّث
			2	المصدر المؤوّل (أن والفعل المضارع)
			3	كان واسمها وخبرها جملة فعليّة
	2	مكالمة هاتفيَّة	1	لا النّاهية وفعل من الأفعال الخمسة (تفعلان)
			2	الضّمير المتّصل (ه) الغائب
			3	لعلّ واسمها وخبرها المفرد
	3	عودة حمار جحا	1	أداة الرّبط (ظرف الزّمان) عندما
			2	المثنّى المنصوب والأفعال الخمسة الفعل المرفوع على

(1) العمارنة، تحليل المحتوى التّعليميّ اللّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، ص (35-36).

			وزن (تفعلان)	
			الفعل (ظنّ) ومفعولاه	3
	4	عطلة سعيدة	أداة الرَّبط (لأنّ) واسمها وخبرها جملة فعلّة	1
			أسلوب التّعجّب (ما أفعل!)	2
			كان المتّصلة بضمير (كنتُ) وخبرها جملة فعليَّة	3
	5	الأصدقاء الأربعة	أداة الرّبط (حتّى)	1
			حرف الاستفهام (هل؟) وحرف الجواب (نعم)	2
			إسم الاستفهام (أين؟) وجوابها	3

جدول رقم (8) يبيّن عنوان الدّرس اللّغوي أو النّحويّ والصَّرفيّ الّذي ورد في كتاب التّلميذ

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	رقم التّدريب	القضيّة اللّغويّة (نحو وصرف) الّتي يعالجها التّدريب
الثّانية	1	الفئران تأكل الحديد	1	المصدر المؤوّل والمصدر الصَّريح
			2	أنّ والضّمير المتّصل بها
			3	أداة الرَّبط (غير)
	2	هديَّة مناسبة	1	أداة الرّبط (بعد أن)
			2	ألفاظ العقود (20-90)
			3	أداة الرّبط (إذن)
	3	طاعة الوالدين	1	أسلوب التّعجّب على وزن (ما أفعل!)
			2	الحال المفردة
			3	نون النّسوة
	4	عادات صحّيّة مفيدة	1	الفعل الأمر
			2	الأفعال الخمسة (يفعلان) مرفوعًا
			3	الجملة الفعليَّة
	5	أميرة البحار السَّبعة	1	الفعل الماضي المبنيّ للمجهول
			2	أداة الرَّبط (لأنّ)
			3	كان واسمها وخبرها

جدول رقم (9) يبيّن عنوان الدّرس اللّغوي أو النّحويّ والصَّرفيّ الّذي ورد في كتاب التّلميذ

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	رقم التّدريب	القضيّة اللّغويّة (نحو وصرف) الّتي يعالجها التّدريب
الثّالثة	1	حذيفة والهدهد	1	إسناد الأفعال إلى ضمائر الرّفع المنفصلة
			2	(مَنْ) الّتي تجزم فعلين
			3	واو الجماعة
	2	جار جديد	1	أداة الاستثناء (ما عدا)
			2	حرف النّصب لام التّعليل (لِـ)
			3	الأفعال الخمسة (تفعلين) مرفوعًا
	3	مباراة في الذّكاء	1	أداة الرّبط (لأنّ)
			2	الأفعال الخمسة (تفعلين) مرفوعًا
			3	الفعل الأمر

	4	الرّياضة	1	الفعل الأمر
			2	الجملة الفعليَّة والاسميَّة
			3	حرف الشّرط غير الجازم (إذا) وجوابه
	5	وادي القناعة	1	اسم الاستفهام (أيّ)
			2	حرف الاستثناء (إلّا)
			3	إسما الاستفهام (أين، ولماذا) وحرف الجواب (نعم)

جدول رقم (10) يبيّن عنوان الدّرس اللّغوي أو النّحويّ والصَّرفيّ الّذي ورد في كتاب التّلميذ

الوحدة	رقم الدّرس	عنوان الدّرس	رقم التّدريب	القضيّة اللّغويّة (نحو وصرف) الّتي يعالجها التّدريب
الرّابعة	1	فانوس رمضان	1	إسما الإشارة (هذا، وهذه)
			2	لا النّافية
			3	إسناد الأفعال إلى ضمائر الرّفع المنفصلة
	2	النّار	1	أسماء الإشارة (هذا،هذه، وذلك، هؤلاء،وأولئك)
			2	أداة الرّبط (الاسم الموصول الّذين)
			3	حرف الاستفها (هل) وجوابه (نعم)
	3	الطّبيب الذّكيّ	1	اسم الاستفهام (لماذا)
			2	الجموع (المذكّر والمؤنّث السّالمان، والتّكسير)
			3	اسم التّفضيل (أفعل)
	4	مع العلماء	1	اسم التّفضيل (أفعل)
			2	العدد والمعدود (13-19)
			3	الأعداد التّرتيبيَّة (11-19)
	5	حكاية الأقمار الصّناعيَّة	1	الأفعال الخمسة (تفعلون) مرفوعًا
			2	إسناد الأفعال إلى ضمائر الرّفع المنفصلة
			3	إسناد الأفعال إلى الضّمائر واسما الإشارة (ذلك، وتلك)

والجدير بالذّكر هنا أنّ كلّ تلك التّدريبات كان يليها تدريب مستقلّ يعالج بعض الحروف الّتي تتقارب في المخرج.

تحليل البيانات

نتائج السّؤال الأوّل

ينصّ السُّؤال الأوّل على ما يلي: ما الخصائص الثّقافيّة لمفردات النُّصوص اللّغويَّة الثَّقافيَّة في الكتاب الرَّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟ وللإجابة عن هذا السُّؤال، تمّ استخراج البيانات التّحليليَّة من الجداول الخاصَّة بالمعايير الثَّقافيَّة على النّحو الآتي:

المعيار الثّقافيّ الأوّل: الأشكال الأدبيَّة لصيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة متعدِّدة/

الجدول رقم (11)

الأشكال الأدبيَّة لمفردات وأمثلة النُّصوص اللّغويَّة متعدِّدة													
المؤشِّرات الدَّالّة		تنوّعت بين شعر ونثر						تعدُّدت أشكالها الفنِّيَّة				مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار		قرآن	حديث	شعر	أمثال	أقوال	خطب	صحافة	وصايا	طرف ونوادر			
الوحدة	1	1	1	1	0	0	0	0	0	0		3	27.27
	2	0	1	1	1	0	0	0	0	0		3	27.27
	3	0	1	1	0	0	0	0	0	0		2	18.18
	4	0	1	1	0	0	0	0	0	1		3	27.27
مجموع التّكرار لكلّ نمط		1	4	4	1	0	0	0	0	1		11	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التّكرارات		10	35	35	10	0	0	0	0	10		%100	

المعيار الثّقافيّ الثّاني: المضامين المعرفيَّة لصيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة متنوِّعة/

الجدول رقم (12)

المضامين المعرفيَّة لمفردات وأمثلة النُّصوص اللّغويَّة متنوِّعة													
المؤشِّرات الدَّالّة		تنوّع محتوى المعرفة					تعدّد مجالات المعرفة					مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (المحتوى المعرفيّ)		تاريخيَّة	جغرافيَّة	علميَّة	دينيَّة	اجتماعيَّة	اقتصاديَّة	تعليميَّة	صحيَّة	فنِّيَّة	سياسيَّة		
الوحدة	1	1	0	1	0	0	0	0	1	0	0	3	30
	2	1	0	1	0	0	0	0	1	0	0	3	30
	3	0	0	0	1	0	0	0	0	0	0	1	10
	4	0	0	1	1	0	0	0	1	0	0	3	30
مجموع التّكرار لكلّ نمط		2	0	3	2	0	0	0	3	0	0	10	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التّكرارات		20.0	0	30.0	20.0	0	0	0	30.0	0	0	%100	

المعيار الثّقافيّ الثّالث: تنقل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة ما في بيئة الطّالب المدرسيَّة/ الجدول رقم (13):

المؤشّرات الدّالة		تطرح قضايا طلّابيَّة	توضّح أمورًا تعليميَّة	مجموع أنماط المؤشّرات	النّسبة المئويَّة لأنماط المؤشّرات
نطاق معالجة المعيار (البيئة المدرسيَّة)		أمور تعليميَّة	أمور طلّابيَّة		
الوحدة	1	75	0	75	27.7
	2	35	0	35	12.9
	3	84	4	88	32.5
	4	65	8	73	26.9
مجموع التّكرار لكلّ نمط		259	12	271	%100
النّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنّسبة لمجموع التّكرارات		95.6	4.4	%100	

المعيار الثّقافيّ الرّابع: تتضمّن صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة قضايا أسريَّة الجدول رقم (14)

المؤشّرات الدّالة		تبرز علاقات أسريَّة	تتحدّث عن مشكلات أسريَّة	مجموع أنماط المؤشّرات	النّسبة المئويَّة لأنماط المؤشّرات
نطاق معالجة المعيار (قضايا أسريَّة)		علاقات أسريَة	مشكلات أسريَّة		
الوحدة	1	15	0	15	33.3
	2	11	1	12	26.7
	3	7	2	9	20.0
	4	5	4	9	20.0
مجموع التّكرار لكلّ نمط		38	7	45	%100
النّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنّسبة لمجموع التّكرارات		84.4	15.6	%100	

المعيار الثّقافيّ الخامس: توجد في صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة ملامح من الثّقافات العالميَّة

المؤشّرات الدّالة		تبيّن الجوانب الإيجابيَّة للتّقدّم في الغرب	تتحدّث عن الدّيانات الأخرى	تظهر بعض العادات والتّقاليد الأجنبيَّة	مجموع أنماط المؤشّرات	النّسبة المئويَّة لأنماط المؤشّرات
نطاق معالجة المعيار (ملامح من الثّقافات العالميّة)		مظاهر تكنولوجيَّة	مظاهر دينيَّة غير إسلاميَّة	عادات وتقاليد غير عربيَّة		
القسم	1	1	0	0	1	25
	2	1	0	0	1	25
	3	1	0	0	1	25
	4	1	0	0	1	25
مجموع التّكرار لكلّ نمط		4	0	0	4	%100
النّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنّسبة لمجموع التّكرارات		100	0	0	%100	

المعيار الثَّقافيّ السَّادس: تتضمَّن صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة قيمًا أخلاقيَّة

الجدول رقم (16):

المؤشِّرات الدَّالة		إظهار محاسن الأخلاق وفضائلها		مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (القيم الأخلاقيَّة)		قيم أخلاقيَّة فرديَّة	قيم أخلاقيَّة جماعيَّة		
الوحدة	1	45	95	140	27.5
	2	27	75	102	20.0
	3	46	92	138	27.1
	4	19	111	130	25.5
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		137	373	510	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		26.9	73.1	%100	

المعيار الثَّقافيّ السَّابع: تشتمل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة على قيم جماليَّة/

الجدول رقم (17):

المؤشِّرات الدَّالة		الحديث عن صور في الطَّبيعة	إظهار جوانب جماليَّة لبعض الفنون	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (القيم الجماليَّة)		قيم جماليَّة طبيعيَّة	قيم جماليَّة فنِّيَّة		
الوحدة	1	15	4	19	20.2
	2	11	9	20	21.3
	3	18	11	29	30.9
	4	20	6	26	27.7
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		64	30	94	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		68.1	31.9	%100	

المعيار الثَّقافيّ الثَّامن: تشتمل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة قضايا وطنيّة الجدول رقم (18)

المؤشِّرات الدَّالة		تعمّق الانتماء للوطن	تبيّن طموحات وطنيَّة	تعزّز الانتماء القوميّ	تبرز قضايا إسلاميَّة هامَّة	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (قضايا وطنيّة)		قضايا وطنيَّة محلِّيَّة	قضايا وطنيَّة عربيَّة	قضايا وطنيَّة إسلاميَّة	تطلُّعات مستقبليَّة		
الوحدة	1	4	0	4	1	9	17.0
	2	7	0	3	3	13	24.5
	3	8	0	7	4	19	35.8
	4	6	0	6	0	12	22.6
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		25	0	20	8	53	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		47.2	0.0	37.7	15.1	%100	

نتائج السّؤال الثّاني

ينصّ السّؤال على: ما الخصائص الثّقافيَّة للتّدريبات اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟

المعيار الثّقافيّ الأوّل: (الأشكال الأدبيَّة للتّدريبات اللُّغويَّة متعدِّدة)/ الجدول رقم (19)

المؤشّرات الدّالّة		تنوُّع التّدريبات بين شعر ونثر				تعدُّد أشكالها الفنّيَّة (أقوال، وصايا...)					مجموع أنماط المؤشّرات	النّسبة المئويَّة لأنماط المؤشّرات
نطاق معالجة المعيار		القرآن	الحديث النّبويّ	الشّعر	الأمثال	الأقوال	الخطب	الصّحافة	الوصايا	الطّرف والنّوادر		
الوحدة	1	5	0	0	1	0	0	0	0	0	6	33.4
	2	4	0	0	0	0	0	0	0	0	4	22.2
	3	2	0	0	2	0	0	0	0	0	4	22.2
	4	4	0	0	0	0	0	0	0	0	4	22.2
مجموع التّكرار لكلّ نمط		15	0	0	3	0	0	0	0	0	18	%100
النّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنّسبة لمجموع التّكرارات		83.3	0	0	16.7	0	0	0	0	0	%100	

المعيار الثّقافيّ الثّاني: (المضامين المعرفيَّة للتّدريبات اللُّغويَّة متنوّعة)/ الجدول رقم (20)

المؤشّرات الدّالّة		تنوُّع محتوى المعرفة					تعدُّد مجالات المعرفة					مجموع أنماط المؤشّرات	النّسبة المئويَّة لأنماط المؤشّرات
نطاق معالجة المعيار (المحتوى المعرفيّ)		تاريخيَّة	جغرافيَّة	علميَّة	دينيَّة	اجتماعيَّة	اقتصاديَّة	تعليميَّة	صحيَّة	فنّيَّة	سياسيَّة		
الوحدة	1	1	0	1	0	1	0	2	1	1	0	7	20.0
	2	0	1	0	0	2	0	4	0	1	0	8	22.9
	3	0	1	1	0	5	0	6	0	0	0	13	37.1
	4	0	0	1	0	3	0	2	1	0	0	7	20.0
مجموع التّكرار لكلّ نمط		1	2	3	0	11	0	14	2	2	0	35	%100
النّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنّسبة لمجموع التّكرارات		2.9	5.7	8.6	0	31.4	0	40.0	5.7	5.7	0	%100	

المعيار الثَّقافيّ الثَّالث: (تنقل التَّدريبات اللُّغويَّة ما في بيئة الطَّالب المدرسيَّة)

الجدول رقم (21)

المؤشِّرات الدَّالّة			تطرح قضايا طلّابيَّة	توضّح أمورًا تعليميَّة	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (البيئة المدرسيَّة)			أمور تعليميَّة	أمور طلّابيَّة		
الوحدة		1	14	0	14	22.2
		2	15	0	15	23.8
		3	18	0	18	28.6
		4	16	0	16	25.4
مجموع التَّكرار لكلّ نمط			63	0	63	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات			100	0	%100	

المعيار الثَّقافيّ الرَّابع: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قضايا أسريَّة)/ الجدول رقم (22)

المؤشِّرات الدَّالّة		تبرز علاقات أسريَّة	تتحدَّث عن مشكلات أسريَّة	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (قضايا أسريَّة)		علاقات أسريَّة	مشكلات أسريَّة		
الوحدة	1	1	4	5	14.7
	2	4	3	7	20.6
	3	8	5	13	38.2
	4	7	2	9	26.5
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		20	14	34	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		58.9	41.1	%100	

المعيار الثَّقافيّ الخامس: (توجد في التَّدريبات اللُّغويَّة ملامح من الثَّقافات العالميَّة)

الجدول رقم (23)

المؤشِّرات الدَّالّة		تبيِّن جوانب إيجابيَّة للتَّقدّم العلميّ في الغرب	تتحدَّث عن الدِّيانات الأخرى	تظهر بعض العادات والتَّقاليد الأجنبيَّة	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار (ملامح من الثَّقافات العالميَّة)		مظاهر تكنولوجيَّة	مظاهر دينيَّة غير إسلاميَّة	عادات وتقاليد غير عربيَّة		
الوحدة	1	2	0	0	2	25.0
	2	1	0	0	1	12.5
	3	4	0	0	4	50.0
	4	1	0	0	1	12.5
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		8	0	0	8	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		100	0	0	%100	

المعيار الثَّقافيّ السَّادس: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قيمًا أخلاقيَّة)/ الجدول رقم (24)

المؤشِّرات الدَّالّة		إظهار محاسن الأخلاق وفضائلها		مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار		قيم أخلاقيَّة فرديَّة	قيم أخلاقيَّة جماعيَّة		
الوحدة	1	12	9	21	32.8
	2	9	6	15	23.4
	3	8	4	12	18.8
	4	11	5	16	25.0
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		40	24	64	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		62.5	37.5	%100	

المعيار الثَّقافيّ السَّابع: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قيمًا جماليَّة)/ الجدول رقم (25)

المؤشِّرات الدَّالّة		الحديث عن صور من الطَّبيعة	إظهار جوانب جماليَّة لبعض الفنون	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار		قيم جماليَّة طبيعيَّة	قيم جماليَّة فنِّيَّة		
الوحدة	1	9	1	10	30.3
	2	5	2	7	21.2
	3	7	0	7	21.2
	4	8	1	9	27.3
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		29	4	33	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		87.9	12.1	%100	

المعيار الثَّقافيّ الثَّامن: (تبرز التَّدريبات اللُّغويَّة تطلُّعات الأمَّة)/ الجدول رقم (26)

المؤشِّرات الدَّالّة		تعمّق الانتماء للوطن	تبيِّن طموحات وطنيَّة	تعزِّز الانتماء القوميّ	تبرز قضايا إسلاميَّة هامَّة	مجموع أنماط المؤشِّرات	النِّسبة المئويَّة لأنماط المؤشِّرات
نطاق معالجة المعيار		قضايا وطنيَّة محلِّيَّة	قضايا وطنيَّة عربيَّة	قضايا إسلاميَّة	تطلّعات مستقبليَّة		
الوحدة	1	1	1	1	0	3	75.0
	2	0	0	0	0	0	0
	3	0	0	0	0	0	0
	4	1	0	0	0	1	25.0
مجموع التَّكرار لكلّ نمط		2	1	1	0	4	%100
النِّسبة المئويَّة لكلّ نمط بالنِّسبة لمجموع التَّكرارات		50.0	25.0	25.0	0	%100	

مناقشة النّتائج

هدفت هذه الدّراسة إلى تحليل المحتوى الثّقافيّ في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبّ العربيّة وهي سلسلة أعدّت للطّلبة النّاطقين بغيرها، وللوصول إلى الهدف قام الباحث بتحليل المضمون الثّقافيّ وفقًا للمعايير الّتي تختصّ به، وتمّ ذلك وفق مصفوفات تحليل أعدّت لكلّ معيار من معايير هذا المضمون، وقد عرضت المصفوفات والاستبانات على مجموعة من الأساتذة في تخصّصات مختلفة في فروع اللّغة العربيّة والتّربية، واستنادًا لأسئلة الدّراسة والنّتائج المتعلّقة بها سيقوم الباحث بمناقشة نتائجها وفق سؤالها وكما هو موضّح في الآتي:

نصّ السّؤال على: ما الخصائص الثّقافيّة لمفردات النُّصوص اللّغويَّة في الكتاب الرَّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟

يظهر الجدول رقم (11) عدد تكرارات القرآن الكريم (1) بنسبة (10%)، وعدد تكرارات الحديث الشّريف (4) بنسبة (35%)، وعدد تكرارات الشواهد الشّعريّة (4) بنسبة (35%)، وعدد تكرارات الأمثال (1) بنسبة (10%)، وعدد تكرار نوادر وطرائف (1) بنسبة (10%)، أمّا الأقوال، والخطب، والصّحافة، والوصايا فكما يظهر الجدول كان عدد تكراراتها جميعًا (0) بنسبة (صفر%).

لا شكّ بأنّ تعدّد الأشكال الأدبيّة للنّصوص والشّواهد اللّغويّة يجعل دائرة الثّقافة تتّسع لدى الطّلبة من خلال تنوّع الفنون الأدبيّة الّتي اشتملت عليها هذه النّصوص أو الشّواهد، ويكسبهم أساليب متعدّدة بتنوّع هذه النّصوص أو الشّواهد بين شعر ونثر، وتنوّع أغراض الشّعر ومجالاته، وتعدّد النّثر وفنونه ويزيد من معارف الطّلبة ويحفّزهم على قراءة النّصوص والقواعد وتعلّمها[1].

وما يراه الباحثون هنا أنّ القائمين على تأليف هذه السّلسلة قد جانبوا الصّواب في هذا الجانب، فالنّسب الّتي تناولناها في الجدول السّابق تثبت تقصيرًا واضحًا هنا، فقد جاءت جميع النّصوص مصنوعة صناعة ولم تأتِ على ذكر أيّ آية كريمة أو حديث نبويّ شريف شاهد على هذا النّصّ، حتّى وإن كانت تحكي قصّة وردت في القرآن الكريم وهنا، على سبيل المثال لا الحصر، مثلا نصّا (طاعة الوالدين) و(فانوس رمضان)، ولعلّ عذر

(1) العمارنة، تحليل المحتوى المحتوى التّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، (د.ط)، ص(220).

المؤلّفين أنّ الطّلبة غير النّاطقين بغيرها متعدّدو الجنسيّات والثّقافات والدّيانات فعمدوا إلى إخراج النّصوص القرآنية إلى نصوص مصنوعة، لكنّ الباحثين هنا يرون أنّ هذا عذرًا غير مقبول؛ فاختلاف الجنسيّات والثّقافات والدّيانات لا يمنع من الاستشهاد بالقرآن الكريم، والحديث الشّريف على فنون الأدب المذكورة.

أمّا فيما يتعلّق بالمعيار الثّقافيّ الثّاني (المضامين المعرفيَّة لصيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة متنوِّعة)، فقد أظهر الجدول (12) نتائجه، إذ يظهر الجدول أنّ عدد تكرارات المحتوى التّاريخيّ (2) بنسبة (20%)، أمّا المحتوى الجغرافيّ فقد كان عدد تكراراته (0) أيضًا بنسبة (0%)، وكان عدد تكرارات المحتوى العلميّ (3) بنسبة (30%) والمحتوى الدّينيّ (2) بنسبة (20%)، وكان عدد تكرارات المحتوى الاجتماعيّ (2) بنسبة (20%)، وكان عدد تكرارات المحتوى الاقتصاديّ (0) بنسبة (0%)، وكان عدد تكرارات المحتوى التّعليميّ (0) بنسبة (0%) أيضًا، أمّا عدد تكرارات المحتوى الصّحّيّ فكان (3) بنسبة (30%)، أمّا بالنّسبة لعدد تكرارات المحتوى الفنّي والسّياسيّ فقد كان (0) بنسبة (0%) في الكتاب.

يرى الباحثون هنا أنّه لا بدّ من الاهتمام بالمضمون الدّينيّ فقد حصل على نسبة قليلة جدًّا في الكتاب إذا جاء بنسبة (20%) في الكتاب، وهذا لا يكفي بالتّأكيد لتعريف الطّلبة بالدّين الإسلاميّ وسماحته بالنّسبة لغير المسلمين، وتأكيد الصّبغة العقائديّة في نفوس الطّلبة المسلمين، كما أنّ هذا المحتوى يوضّح قوّة الرّابطة بين القواعد النّحويَّة والصّرفيّة والمعارف الدّينيّة[1]، والقول نفسه بالنّسبة لباقي المضامين المعرفيّة، فلا بدّ من وجود توازن بينها.

أمَّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الثّالث (تنقل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة ما في بيئة الطَّالب المدرسيَّة)، فجاءت نتائجه في الجداول رقم (13) إذ يظهر أنّ عدد تكرارات الأمور التّعليميّة الموجودة في بيئة الطّالب (259) بنسبة (95.6%)، أمّا بالنّسبة لعدد تكرارات الأمور الطّلّابيّة الموجودة في بيئة الطّالب فقد كان (12) بنسبة (4.4%).

لا بدّ من أن تتّصل البيئة المدرسيّة في مجال النّصوص اللّغويّة اتّصالًا مباشرًا بمادّة الطّلبة التّعليميّة؛ لذا فإنّه يظهر للباحثين أنّ الكتب قد اهتمّت بتضمين النّصوص

(1) العمارنة، تحليل المحتوى المحتوى التّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، ص(221).

والشّواهد اللّغويّة على هذه البيئة، وفي المقابل أغفلت المحتوى المتعلّق بالأمور الطّلّابيّة الموجودة في بيئته؛ لذا فقد حقّق المؤلّفون الشّقّ الأوّل من المعيار عند تأليفهم الكتاب، لكنّهم أغفلوا الشّقّ الثّاني منه، وهذا يتطلّب منهم الالتفات إلى ذلك عند إعادة طباعة الكتاب أو تنقيحه.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الرّابع (تتضمّن صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة قضايا أسريَّة)، فقد جاءت نتائجه في الجداول (14)، إذ يظهر أنّ عدد تكرارات القضايا الأسريّة (علاقات أسريّة) كان (38) بنسبة (84.4%)، كما يظهر أنّ عدد تكرارات القضايا الأسريّة (مشكلات أسريّة) كان (7) بنسبة (15.6%).

إنّ تضمين النّصوص والشّواهد اللّغويّة أنماطًا متعدّدة من العلاقات الأسريّة والحديث عن بعض المشكلات الّتي تتّصل بها يسهّل عمليّة تناول النّصوص والقواعد النّحويّة والصّرفيّة لدى الطّلبة؛ لأنّ هذا التّضمين يدلّ على أنّ المتعلّمين يتعاملون مع النّصوص والقواعد النّحويَّة والصّرفيّة بصورة سلسة قابلة للتّطبيق في مواقف لغويّة مشابهة بتلك الواردة في الكتب؛ لأنّ حقيقة التّواصل اللّغويّ تقوم أساسًا على تناول الموضوعات الّتي تتّصل بالمتعلّم مباشرة مثل تلك الّتي يعايشها، ويدركها أثناء تواصله مع أسرته، وحديثة عن المشكلات الّتي قد تواجهه في نطاقها[1].

ومن هنا يرى الباحثون انّ الكتاب حقّق الجزء الأوّل من المعيار بشكل كبير في (العلاقات الأسريّة) وخير ما يمثّل ذلك هما درسا (هديّة مناسبة) و (طاعة الوالدين).

أمّا بالنّسبة للجزء الثّاني من المعيار في (المشكلات الأسريّة) فقد تحقّق بنسبة ضئيلة؛ لذا يرى الباحثون ضرورة تضمين هذا الفرع للكتب بنسب أكثر للأسباب الّتي ذكرناها في ضرورة تضمين أنماط متعدّدة من العلاقات الأسريّة، الّتي تكون قريبة من الطّالب أثناء درسة اللّغويّ.

أمّا نتائج المعيار الثّقافيّ الخامس (توجد في صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة ملامح من الثَّقافات العالميَّة)، فقد جاءت نتائجه في الجداول (15)، إذ يظهر أنّ عدد تكرارات المفردات في النّصوص والشّواهد اللّغويَّة الّتي توجد فيها ملامح من الثَّقافات

(1) العمارنة، تحليل المحتوى المحتوى التّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، ص(222).

العالميَّة (مظاهر تكنولوجيّة) كانت (4) بنسبة (100%)، أمّا عدد تكرارات (مظاهر غير إسلاميّة) و(عادات وتقاليد غير عربيّة) فقد جاءت بعدد تكرارات (0) بنسبة (0%).

لا شكّ بأنّ تضمين ملامح من الثّقافات العالميَّة (مظاهر تكنولوجيّة، ومظاهر دينيّة غير إسلاميّة، وعادات وتقاليد غير عربيّة) في الكتب المعدّة لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يثري ثقافتهم ويوسّع آفاق معرفتهم،كما أنّ ذلك يثير دافعيتهم نحو تعلّم النّصوص والقواعد النّحويّة والصّرفيّة، فأيّ متعلّم يرغب في معرفة كلّ جديد، وكلّ ما هو غير مألوف لديه.

ومن هنا يرى الباحثون أنّ مؤلّفي الكتب قد أغفلو هذا المعيار؛ ولعلّ ذلك يرجع، حسب اعتقاد الباحثين إلى أنّ المؤلّفين لم يروا فائدة لتضمين هذه الملامح في هذا الكتاب، أو أنّهم أرادوا تضمينها في الكتب التّالية لهذا الكتاب؛ إذ يقومون بتأليف سلسلة قد تصل إلى الكتاب (الخامس عشر).

أمّا نتائج المعيار المعيار الثّقافيّ السّادس (تتضمَّن صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة قيمًا أخلاقيَّة)، فقد جاءت نتائجه في الجداول (16)، إذ يظهر أنّ عدد تكرارات القيم الأخلاقيّة الفرديّة كان (137) بنسبة (26.9%)، كما يظهر أنّ عدد تكرارات القيم الأخلاقيّة الجماعيّة كان (373) بنسبة (73.1%).

يرى الباحثون من خلال النّتائج السّابقة أنّ الكتاب حقّق هذا المعيار، لكن بشكل غير متكافئ إذ يظهر ارتفاع النّسبة في القيم الأخلاقيّة الجماعيّة وانخفاضها في القيم الأخلاقيّة الفرديّة؛ لذا يرى الباحثون أنّ على المؤلّفين سدّ هذه الثّغرة عند إعادة طباعة الكتاب أو تنقيحه.

أمّا نتائج المعيار المعيار الثّقافيّ السَّابع (تشتمل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة على قيم جماليَّة)، فقد ظهرت نتائجه في الجداول (17)، إذ يظهر عدد تكرارات القيم الجماليّة الطّبيعيّة إذا بلغت (64) بنسبة (68.1%)، كما يظهر عدد تكرارات القيم الجماليّة الفنّيّة إذ بلغت (30) بنسبة (31.9%).

يرى الباحثون أنّ المؤلّفين لم يوفّقوا في تحقيق هذا المعيار وذلك لما تشير إليه النّسب المئويّة غير المتكافئة الّتي أظهرها التّحليل كما هي في الجدول أعلاه، فقد افتقرت الوحدات والدّروس في بعضها هذه القيم الجماليّة، وازدادت في بعضها على غير توازن بينها؛ لذا يرى الباحثون التّنبّه لهذا المعيار في حال أعيدت طباعة الكتاب.

أمّا نتائج المعيار المعيار الثّقافيّ الثّامن (تشتمل صيغ المفردات في النّصوص اللّغويَّة على قضايا وطنيّة)، فإنّ الجداول (18) قد بيّنت نتائجه، إذ يظهر عدد تكرارات القضايا الوطنية المحلّيّة إذا بلغت (25) بنسبة (47.2%)، أمّا القضايا الوطنيّة العربيّة فقد كان عدد تكراراتها (0) بنسبة (0 %)، والقضايا الإسلاميّة فقد كان عدد تكراراتها (20) بنسبة (37.7%)، والقضايا المستقبليّة فقد كان عدد تكراراتها (8) بنسبة (15.1%).

لا شكّ بأنّ تضمين النّصوص والشّواهد اللّغويّة قضايا وطنيّة سواء أكانت (محلّيّة، أم عربيّة، أم إسلاميّة، أم مستقبليّة) له الأثر الكبير في تنمية الانتماء الوطنيّ والعربيّ والإسلاميّ، ولا شكّ بأنّ النّصوص الأدبيّة، والشّواهد اللّغويّة تعدّ وسيلة فاعلة في تعليم هذا الجانب إضافة إلى الجانب المعرفيّ؛ لذا يرى الباحثون أنّه كلّما زادت نسبة هذه القضايا في الكتب زادت تنمية الحسّ بالانتماء عند الطّلبة، ويرى الباحثون أيضًا أنّ على المؤلّف بشكل عامّ لكتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها أن يضمّن القضايا الوطنيّة المحلّيّة بتقديمها بشكل عامّ؛ وذلك لأنّ هذه الفئة من الطّلبة ينتمون لأوطان مختلفة، لكن ما نراه فيما بقي من نسب فإنّها قد جاءت غير متكافئة ولم تأتِ متوازنة كذلك؛ وهذا يتطلّب من المؤلّفين الانتباه إليها في حال إعادة طباعة الكتاب؛ لأنّ فلسفة التّعليم في أيّ دولة تؤكّد على قضيّة الانتماء للوطن والدّين.

مناقشة السّؤال الثّاني

ينصّ السّؤال الثّاني على: ما الخصائص الثّقافيَّة للتّدريبات اللّغويَّة في الكتاب الرّابع من سلسلة أحبُّ العربيَّة؟

وللإجابة عن السُّؤال صمّمت استبانة لتحليل كل معيار من المعايير الثّقافيَّة؛ لمعرفة الخصائص الثّقافيَّة لتدريبات الكتاب المذكور وكانت النَّتائج على النَّحو الآتي:

بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الأوّل (الأشكال الأدبيَّة للتَّدريبات اللُّغويَّة متعدِّدة)، فقد بيّنت نتائجه الجداول (19)، إذ أظهر أنّ عدد تكرارات القرآن الكريم (15) بنسبة (83.3%)، وعدد تكرارات الأمثال (3) بنسبة (16.7)، وأمّ باقي الأشكال الأدبيّة والفنّيّة فقد كان عدد تكراراتها (0) بنسبة (0%) وهذا يؤكّد افتقار الكتب إلى الأشكال الأدبيّة المتنوّعة في التّدريبات، إذ اقتصرت هذه الأشكال فقط على القرآن الكريم والأمثال في الكتاب، ولكن بعدد تكرارات لا تكاد تذكر، وهذه تعدّ سلبيّة في تحقيق هذا المعيار.

لاشكّ بأنّ تنوّع الأشكال الأدبيّة في التّدريبات اللّغويّة له دور بارز في تعلّم الطّلبة بعض الأساليب الواردة في هذه الأشكال، فالتّدريبات اللّغويّة بشكل خاصّ تهدف إلى التّأكّد من مدى اكتساب الطّلبة للمعارف اللّغويّة ومعرفة مستوى أدائهم اللّغويّ، فتعدّد الأشكال الأدبيّة بين شعر ونثر وعرض بعض الفنون الّتي تنضوي تحت كلّ منهما يزيد من قدرة الطّلبة على استخدام التّراكيب النّحويّة والصّيغ الصّرفيّة ضمن أساليب تلك الفنون[1].

يرى الباحثون أنّ هذه المعيار لم يتحقّق في الكتاب؛ ولعلّ السّبب في ذلك أنّ المؤلّفين يضعون في عين اعتبارهم أنّ هذا الكتاب موجّه لطلبة مختلفين في ثقافاتهم، وديانتهم، لكن ذلك لا يعفيهم من تضمين التّدريبات اللّغويّة أمثلة من باقي الأشكال الأدبيّة، الشّعر، والأقوال، والخطب، والصّحافة، والوصايا، والطّرف والنّوادر.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الثّاني: (المضامين المعرفيَّة للتَّدريبات اللُّغويَّة متنوّعة)، فقد بيّنت نتائجه الجدول (20)، إذ يبيّن الجدول أنّ النّسبة الأعلى للمضامين المعرفيّة كانت لصالح المحتوى المعرفيّ التّعليميّ في الكتاب بنسبة (40.0%). يرى الباحثون أنّ المحتويين التّعليميّين (الدّينيّ والاجتماعيّ)، هما الأقرب إلى حياة الطّلبة، وهما ما يمارسهما في حياته أكثر من غيرهما؛ لذا فإنّ الكتاب التزم نوعًا ما في تحقيق هذا المعيار بالنّسبة للمحتوى المعرفيّ الاجتماعيّ والتّعليميّ، ولكن لم يلتزم بالنّسبة للمحتوى المعرفيّ الدّينيّ وكذلك لا يوجد تناسق وتوازن بين هذه النّسب في الكتاب.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الثّالث: (تنقل التَّدريبات اللُّغويَّة ما في بيئة الطَّالب المدرسيَّة)، فقد بيّنت نتائجه الجدول (21)، إذ يبيّن الجدول أنّ النسب المئويّة كاملة جاءت لمصلحة الأمور التّعليميّة من بيئة الطّلبة، بعدد تكرارات (63) وبنسبة (100%)، وربّما يكون السّبب في ذلك أنّ الطّلبة يتأثّرون أثناء دراستهم لهذه الكتب (المستويات) بما حولهم أكثر من غيرهم من الّذين يدرسون الكتب الأعلى مستوى؛ لذا يرى الباحثون أنّ الكتب حقّقت هذا المعيار، ولكن في رأيهم أن تخصّص نسبة أيضًا للأمور الطّلّابيّة في الكتب، لا أن تهمل بالكامل.

---

(1) العمارنة، تحليل المحتوى التّعليميّ اللُّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللُّغة العربيَّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، ص(239).

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الرّابع: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قضايا أسريَّة)، فقد بيّن الجدول (22)، أنّ هناك بعض التّوازن بين جانبي العلاقات الأسريّة ومشكلاتها (علاقات أسريّة، ومشكلات أسريّة)، إذ جاءت الأولى بعدد تكرارات (20) وبنسبة (58.9%)، وجاءت الثّانية بعدد تكرارات (14) بنسبة (41.1%)، وهذا يعدّ شيئًا إيجابيًّا، فلا شكّ بأنّ هذين الجانبين لهما تأثير كبير على الطّالب أثناء تعلّمه، وهذه تعدّ نقطة محسوبة للكتاب؛ لذا يرى الباحثون أنّ الكتاب قد حقّق هذا المعيار.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الخامس: (توجد في التَّدريبات اللُّغويَّة ملامح من الثّقافات العالميَّة)، فقد بيّن نتائجه الجدول (23)، إذ يتبيّن لنا من الجدول أنّ النّسبة الأعلى بين ملامح الثّقافات العالميّة كانت للمظاهر التّكنولوجيّة في الكتاب بعدد تكرارات (8) بنسبة (100%)، وفي رأي الباحثين، واستنادًا إلى الدّراسات السّابقة فإنّه من الواجب أن تكون هذه النّسب متوازنة، فكما أشرنا من قبل، فلا بدّ من أن يكون هناك توازن بين أنماط المعيار، لكي يعطي ذلك مؤشّرًا دالًّا على تحقيقه، وإلّا فإنّ الحكم بعدم تحقيق المعيار هو المصير الحتميّ على أيّ عيّنة تخضع للدّراسة.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ السّادس: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قيمًا أخلاقيَّة)، فقد بيّن نتائجه الجدول (24)، إذ جاءت القيم الأخلاقيّة الفرديّة بعدد تكرارات (40) بنسبة (62.5%)، وجاءت القيم الأخلاقيّة الجماعيّة بعدد تكرارات (24) بنسبة (37.5%)، ولا شكّ بأنّ القيم الأخلاقيّة لها دور فاعل في بناء شخصيّة الفرد، ويجعلها أكثر استعدادًا في المجال الانفعاليّ لاكتساب قيم أخلاقيّة جماعيّة[1]، والملاحظ من الجدول أنّ النّسب كانت متفاوتة بين القيم الأخلاقيّة (الفرديّة والجماعيّة)، لكن ما يعدّ جانبًا إيجابيًّا للكتاب أنّه راوح بين الجانبين، أمّا بالنسبة لعدم توازن النّسب، فلعلّ السّبب أنّ المؤلّفين لم يضعوا في عين الاعتبار هذا الجانب من المعيار ظنًّا منهم أنّ نسب القيم الأخلاقيّة الفرديّة يجب أن تكون الأعلى من الجماعيّة.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ السّابع: (تتضمَّن التَّدريبات اللُّغويَّة قيمًا جماليَّة)، فقد بيّن نتائجه الجدول (25)، إذ يبيّن الجدول أنّ القيم الجماليّة الطّبيعيّة جاءت نسبها أعلى من القيم الجماليّة الفنّيّة؛ إذ كان عدد تكرارات القيم الجماليّة الطّبيعيّة (29)

(1) زهران، علم نفس النّموّ، ص(232) وما بعدها.

بنسبة (87.9%)، وكان عدد تكرارات القيم الجماليّة الفنّيّة (4) بنسبة (12.1%)، وهذا يعزى إلى أنّ الطّلبة يتأثّرون بالجوانب الجماليَّة، خاصّة في هذ الكتاب؛ لأنّ الدّراسات النّفسيّة أثبتت أنّ أنماط التّفكير التّجريديّ تنمو وتتطوّر بتقدّم المراحل العمريّة للفرد، وهذا الجانب يقلّل من إحساس الفرد الانعكاسيّ للصّور الجماليّة والفنّيّة البسيطة[1]؛ لذا يرى الباحثون أنّ عيّنة الدّراسة قد حقّقت هذا المعيار، كون هذا الكتاب يدرّس لطّلبة فئتهم العمريّة تتراوح بين (13-18) عامًا.

أمّا بالنّسبة للمعيار الثّقافيّ الثّامن: (تبرز التّدريبات اللُّغويَّة تطلُّعات الأمَّة)، فقد بيّنت نتائجه الجداول (26)، إذ يظهر الجدول أنّ القضايا الوطنيّة المحلّيّة قد احتلت المركز الأوّل بأعلى نسبة وهي (50%)، ثمّ القضايا الوطنيّة العربيّة والإسلاميّة فقد جاءت بنسب متساوية إذ بلغت (25.0%) لكلّ منهما.

يرى الباحثون أنّ كتاب اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها يجب أن يتضمّن هذه القضايا حسب التّرتيب الآتي (وطنيّة إسلاميّة، ووطنيّة محلّيّة، ووطنيّة عربيّة، ووطنيّة مستقبليّة)؛ ذلك أنّ الإسلام هو القضيّة المركزيّة للقضايا الوطنيّة والعربيّة والتّطلعات المستقبليّة للعرب والمسلمين، هذا من جانب، ومن جانب آخر فإنّه لا بدّ من توضيح صورة الإسلام السّمح، والمعتدل، والوسطيّ عند غير المسلمين، ومن هنا يرى الباحثون أنّ الكتب لم توفّق في تحقيق هذا المعيار، وعلى القائمين على تأليف الكتاب إعادة النّظر فيه عند تأليف أو إعادة طباعته.

(1) المرجع السّابق، ص(244) وما بعدها.

النّتائج

توصّلت هذه الدّراسة إلى عدّة نتائج وهي:

1- وجود الكثير من المعايير الثّقافيّة الّتي لم تتحقّق في الكتاب الرّابع من سلسلة أحب العربيّة عيّنة الدّراسة، وهذا يتطلّب من القائمين على تأليف الكتاب، النّظر بعين الاعتبار إليه عند التّأليف أو إعادة تنقيحه وطباعته.

2- عدم وضوح معظم التّدريبات اللّغويّة في الكتاب، وترك الطّالب والمدرّس يتوقّعان ما القضيّة النّحويّة أو الصّرفيّة، أو الأسلوب اللّغوي الّذي يقدّمه التّدريب، كما رصدت الدّراسة غياب النّحو الوظيفيّ في الكتاب، فقد لوحظ أنّ الموضوعات قُدّمت كما يقدّم الدّرس النّحويّ أو الصّرفيّ للطّلبة العرب، بأسلوب جاف، وبطريقة النّحو التّقليديّة القديمة، وخلوّ الكتب من النّصوص الّتي تعالج الكثير من القضايا الّتي تمتّ لحياة الطّلبة الاجتماعيّة بعميق الصّلة، والقضايا الّتي تهمّه في حياته العمليّة.

التّوصيات

توصي هذه الدّراسة بالآتي:

1- الالتزام التّام بمعايير تأليف كتب تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، وتشكيل لجنة تأليف تتكوّن من متخصّصين في اللّغة، واللّسانيّات، والتّربية وعلم النّفس والمناهج.

2- الاهتمام بالجانب التّطبيقيّ للّغة، وتقديم النّحو والصّرف الوظيفيّين، والابتعاد عن المسائل الخلافيّة فيهما وعن القواعد الشّاذة، وتضمين أمثلة الدّرس النّحوي أو الصّرفيّ شواهد قرآنيّة، أو أحاديث نبويّة شريفة، أو شواهد شعريّة، أو أقوال مأثورة...

قائمة المصادر والمراجع

1- إسماعيل، زكريّا، طرق تدريس اللّغة العربيّة، ط1، (القاهرة: دار المعرفة الجامعيّة، 2005م).

2- الجابريّ، عبداللّطيف، أيت صودو، الكتاب المدرسيّ تقنيات الإعداد وأدوات التّقييم دليل عمليّ، (د.ط)، (المغرب: أفريقيا الشّرق للنّشر، 2004م).

3- خندقجيّ، حنين فارس، المحتوى الثّقافيّ والأنماط اللّغويّة في كتاب: الكتاب في تعلّم العربيّة، وكتاب تعليم العربيّة للنّاطقين بغيرهاالكتاب الأساسيّ دراسة تحليليّة مقارنة، (د.ط)، رسالة ماجستير، (فلسطين: جامعة بيرزيت، (د.ت)).

4- ريتشارد، جاك، تطوير مناهج تعليم اللّغة، (د.ط)، ترجمة ناصر بن عليّ بن غالي، وصالح بن الشّويرخ، (الرّياض: إدارة النّشر العلميّ والمطابع، 2007م).

5- زهران، حامد عبدالسّلام، علم نفس النّمو الطّفولة والمراهقة، (د.ط)، (القاهرة: دار المعارف، 1986م).

6- صينيّ، محمود، وآخرون، أحبّ العربيّة، الكتاب الرّابع، ط5، (الرّياض: مكتبة تربية الغد، 2015م).

7- طعيمة، رشدي أحمد، تحليل المحتوى في العلوم الإنسانيّة، مفهومه، أسسه، استخداماته، (د.ط)، (القاهرة: دار الفكر، 2004م).

8- طعيمة، رشدي، المرجع في تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بلغات أخرى، (د.ط)، (مكّة المكرّمة: جامعة أمّ القرى، معهد اللّغة العربيّة، 1986م).

9- العمارنة، عماد فاروق، تحليل المحتوى التعليميّ اللّغويّ وتقويمه في كتب قواعد اللّغة العربيّة للمرحلة الأساسيّة في الأردنّ، (د.ط)، رسالة دكتوراه، (الأردنّ: جامعة اليرموك، 2002م).

10- عودة، أحمد، ملكاوي، أحمد، أساسيّات البحث العلميّ في التّربية والعلوم الإنسانيّة، ط2 (الأردن: مكتبة كتّاني، 1992م).

11- محمود، إبراهيم وجيه، وآخرون، علم النّفس التّعليميّ والفروق الفرديّة للأطفال، ط1، (الإسكندريّة: دار المعرفة الجامعيّة، 2002م).

12- النّجّار، فكريّ، خصائص الخطاب اللّغويّ في مقرّرات تعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغير العربيّة في ضوء اللّسانيّات التّطبيقيّة، (د.ط)، المجلّة العلميّة لمؤتمر أبوظبي

للّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها (مجلّة بحوث)، (أبوظبي: دار زايد للثّقافة الإسلاميّة، 2013م).

13- اللّاطي، يوحنّا، والعدويّ، غسّان، والدّيّات، نعيم فاروق، المحتوى الثّقافيّ لنصوص القراءة في كتاب (القطيرات السّوداء) لتعليم اللّغة العربيّة للنّاطقين بغيرها، المستوى (B2) نموذجًا، (د.ط)، (اللّاذقيّة: مجلّة جامعة تشرين، 2019م).

14- الهاشميّ، عبدالرّحمن، تحليل محتوى مناهج اللغة العربيّة رؤية نظريّة وتطبيقيّة، ط1، (عمّان: دار صفاء للطّباعة والنّشر، 2010م).

15- الهاشميّ، عابد توفيق، الموجّه العمليّ لمدرّسي اللّغة العربيّة، (د.ط)، (بيروت: مؤسّسة الرّسالة، 1982م).

16- الشّبكة المعلوماتيّة العالميّة: تطوير مناهج تدريس اللغة العربية للناطقين بغيرها في ضوء المكون السوسيولساني [1] - منتدى مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية(m-a-arabia.com آخر دخول 2012/12/23.